الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية :العلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية شعبة: الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

موسومة بـ:

البيوتيقا وقيمة الحياة

الموت الرحيم نموذجاً

إشراف الاستاذة الدكتورة: بن دنيا سعدية

إعداد الطالبة: سلة مريم

يوم 28 نوفمبر 2021

مصححة وقابلة للوضع في المكتبة

أ/ بن دنيا

السنة الجامعية

2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية :العلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية شعبة: الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

موسومة بـ:

البيوتيقا وقيمة الحياة

الموت الرحيم نموذجاً

إشراف الاستاذة الدكتورة: بن دنيا سعدية

إعداد الطالبة: سلة مريم

السنة الجامعية

2021/2020

الإهداء

الى أغلى انسانة في حياتي الى نبع الحنان، الى أعظم امرأة في الوجود الى أمي الغالية

" وقواق ليلى"

الى أبى جوهرة دربي "سلة بن عودة"

الى أختي التي ساعدتني في انجاز هذا البحث

الى خالتي حفيظة وبناتها

الى كل انسان ساندني في هذا المشوار وأضاء لي طريق العلم

الشكر:

الشكر الأول والأخير لله سبحانه وتعالي، الذي منى عليا واعانني على انهاء هذا العمل

وأتقدم بجزيل الشكر الى عائلتي والى والديا الذين ساعدوني وساندوني في انهاء هذا المشوار الدراسي

والشكر لمن ساعدني في انهاء بحثي هذا.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من علمني حرفاً عبر كل اطوار التعليمية وأخص بالذكر اساتذتي بقسم الفلسفة وعلى راسهم الأستاذة " بن دنيا سعدية" والتي لم تبخل على بملاحظاتها القيمة...شكراً استاذتي العزيزة.

والشكر موصل الي لجنة المناقشة الموقرين لاهتمامهم لمناقشة بحثي المتواضع.

مقدمة

ساهم التقدم العلمي والتطور التكنولوجي خاصة في مطلع القرن العشرين في تحولات هامة في حياة الإنسان وخاصة في مجال الطب والبيولوجيا وبسبب هاته التطورات واجه الفكر الأخلاقي عدة انشغالات ومشاكل مستحدثة أدت إلى عدة تساؤلات فلسفية ذات طابع أخلاقي ولمحاولة إيجاد حلول مناسبة حول مستقبل الإنسان ومصيره، فقد تمحورت هذه المشاكل في حقل معرفي جديد أطلق عليه البيو تيقا التي أصبحت في يومنا هذا مرجعية عمومية لمواجهة مشاكل التي طرحتها الثورة العلمية الجديدة.

كما كان لهذا التطور عدة نتائج على الإنسانية وكانت ذات قطبين إيجابي وسلبي، وعلى الرغم من تعدد فوائدها إلا انه لا يمكن تجاهل أثارها السلبية علي حياة الإنسان وكرامته، ومن بين الانشغالات الأخلاقية التي طرحتها الممارسة الطبية كالهندسة الوراثية، زراعة الأعضاء، الإجهاض، أطفال الأنابيب، الموت الرحيم ...الخ.

تمحور بحثنا هذا حول المسالة الأخيرة وهي الموت الرحيم أو الاوتنازيا وهي أحد أهم المسائل والممارسات التي شغلت العديد من الفلاسفة وأهل الاختصاص، بسبب ماخلفته من جدل أخلاقي بين مؤيدون ومعارضون خاصة بعدما نجحت التطورات العلمية في تغير مفهوم الموت وتغير معاير تحديد لحظة الوفاة من جهة، وتطور العلم في ناحية إنتاج آلات إطالة الحياة وتطوير آلات الموت الطوعي من جهة أخرى، وهذا مازاد في حدة النقاشات.

أهمية الدراسة:

يعد الطب وموضوعاته ذا ارتباط وثيق بالإنسان وكيانه وكرامته و هذا الأخير الذي يعتبر جوهر الدراسات الفلسفية، التي تهدف إلي تطوير حياته والمحافظة عليها من المشاكل التي تواجهه وإظهار جوهر الحياة وتحديد قيمتها الاجتماعية والمحافظة عليها، بسبب التطور الذي شهده القطاع البيوطبي والأحدث العالمية التي أدت إلي تعقيد الأمور وبروز إشكاليات جديدة، وهذا ما زاد في الحاجة لدراسة هذا الموضوع (الموت الرحيم) الذي أصبح

ظاهرة منتشرة في الدول الغربية وكما أصبحت تهدد الدول العربية و الإسلامية التي تتنافى و مبادئها مع هذا الموضوع.

ولمناقشة هذا الموضع طرحنا الإشكالية التالية: ما أهمية الحياة الإنسانية في ضل البيو تيقا؟ ومارأي البيو تيقا من الموت الرحيم؟ هل للإنسان نفس الحق في الحياة والموت؟

كما تفرعت عنه عدة إشكاليات منها:

* ما لمقصود بالبيو تيقا وماهي المواضيع التي تهتم بدراستها؟

* ماهي الحياة؟ وماهي بداية الحياة؟

* ماذا نعني بالكرامة الإنسانية؟

* فيما تكمن قدسية الحياة؟

* متى تنتهي الحياة الإنسانية؟

* ما هو مفهوم الموت؟ فيما تكمن علامات لحظة الوفاة؟

* ما هو مفهوم الموت الرحيم؟ كيف تطور؟ وماهي اهم أنواعه وأسبابه؟

* فيما تتمثل حوادث الموت الرحيم في أوروبا وأمريكا؟ وما موقف جائحة كورونا منه؟

* ما هو موقف الأديان السماوية من الموت الرحيم؟

* فيما يكمن موقف الفلاسفة والأطباء من ممارسة الموت الرحيم؟

حيث كانت معالجة هذه التساؤلات بوضع خطة منهجية كالتالي:

مقدمة: قمت من خلالها بالتعريف بالموضوع والهدف من اختياره وفيما تكمن أهميته الفلسفية.

مدخل مفاهيمي: تناولت فيه مفهوم البيو تيقا ومحطاتها التاريخية والمواضيع الأساسية التي تهتم بدراستها وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

-وثلاثة فصول، كل فصل منها يبدأ بتمهيد وأسئلة حول مضمونه وينتهي بخلاصة حول أهم النقاط التي تطرقنا لها.

-وفي نهاية بحثنا تحصلنا على خاتمة حيث جمعنا فيها أهم النقاط لدراستنا.

الفصل الأول: والذي يحمل عنوان البيوتيقا وقيمة الحياة الذي ضمنا فيه ثلاثة مباحث الأول جاء بعنوان ماهية الحياة وتندرج تحت العناصر التالية تحديد مفهوم الحياة، المهام الثلاثة للحياة، وبدء الحياة، أما المبحث الثاني جاء بعنوان الكرامة الإنسانية في ضل البيوتيقا، تمحور حول العناصر التالية: مفهوم الكرامة الإنسانية، والكرامة الإنسانية في ضل البيوتيقا، ومبحث ثالث بعنوان قداسة الحياة وأرفقناه بثلاثة عناصر وهي تحديد مفهوم قداسة الحياة، قدسية الحياة بالمعني الديني، نهاية الحياة الإنسانية.

وبالنسبة **للفصل الثاني** والذي عنوناه بالموت الرحيم ماهيته و موقفه البيوتيقي والذي ينطوي على ثلاثة، مباحث الأول كان تحت عنوان ماهية الموت و اندرجت عناصره حول تحديد مفهوم الموت، وتطوره الموت، وعلامات تحديد لحظة الوفاة، أما المبحث الثاني فخصصناه لماهية الموت الرحيم كما يحتوي هذا الأخير على أربعة عناصر تمثلت في تحديد مفهوم الموت الرحيم، لمحة تاريخية عن الموت الرحيم، و أهم أنواعه و أسبابه، أما المبحث الثالث جعلناه لحوادث الموت الرحيم والتي تتمثل في حوادث الموت الرحيم في أوروبا و أمريكا، وموقف الموت الرحيم من جائحة كورونا.

أما**الفصل الثالث** والاخير فقد عنوناه بالموقف البيوتيقي من الموت الرحيم خصصناه للآراء البيوتيقية المختلفة، والذي توفرا على ثلاثة مباحث، المبحث الأول ينطوي موقف الديانات السماوية الثلاث من الموت الرحيم، والمبحث الثاني خاص بموقف أهم الفلاسفة حول موضوعنا، أما المبحث الثالث فقد خصصناه للموقف الطبي وأهم آراء الأطباء حول الموت الرحيم.

منهجية الدراسة:

لقد اعتمدنا بخصوص هذه الخطة على جملة من المناهج تمثلت في:

المنهج التاريخي: وهو المنهج الأكثر اعتمادا في عناصر البحث حيث تبنيناه لعرض الارهاصات التاريخية لكل من البيو تيقا في مدخل البحث، وفي الفصل الأول حول بدء ونهاية الحياة، واما الفصل الثاني حول تطورات مفاهيم الموت والموت الرحيم والحوادث المتعلقة به، أما الفصل الثالث فقد اعتمدنا على هذا المنهج في المواقف المختلفة حول ظاهرة الموت الرحيم لاعتمادنا على تسلسل زمامي ومكاني.

المنهج التحليلي: حاولنا من خلاله تحليل الحياة والموت، وكل ما يتعلق بالموت الرحيم، من خلال إسقاطهما على ارض الواقع في ذكر اهم الحوادث وأحداث، وكما استعملته في تحليلي للموقف الفلسفي.

المنهج الاستقرائي: اعتمدته في استقرائي لمختلف النصوص الدينية والفلسفية التي عرضتها في مجمل البحث.

الدراسات السابقة:

من خلال المطالعة واستقراء المراجع المتعلقة بالموضوع لم أجد كتب اختصت بهذا الموضوع، فهو يعد من المواضيع المستجدة فبالنسبة للدراسات العلمية التي اهتمت بهذا الموضوع فمعظمها مرتبطة بالجانب الديني أو القانوني، ومن هذا الجانبين نجد مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبة: العماري كلثوم تحت عنوان (القتل الرحيم دراسة مقاربة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي) تحت إشراف الدكتور: موفق طيب شريف، لجامعة ادرار 2013/2012، تمثلت الإشكالية المحورية للمذكرة في: ما التكيف الشرعي والقانوني للقتل الرحيم؟ حيث توصلت الى أن القتل الرحيم هو تسيير لموت المريض وان الحياة حق الإنسان ويمكنه التصرف فيها في الجانب القانوني، أما الجانب الديني فلا تبرره غاية لان القتل فعل محرم لذاته.

أما الجانب الديني نجد الدراسة المقدمة لنيل درجة الماجستير لطالب: ياسر محمد الزين بعنوان: (القتل لمقاصد المكلفين في الفقه الإسلامي) تحت إشراف الدكتور: شحادة سعيد السويركي، الجامعة الإسلامية غزة، 2012، كما توصلة هذه الدراسة إلى أهم النتائج من بينها: تحريم قتل النفس بغير حق وتحريم الاعتداء على الأعراض، وتحريم التعجيل في موت المريض الميؤوس منه بإعطائه دواء أو رفع أجهزة الإنعاش عنه.

أما الجانب القانوني نجد أطروحة الدكتوراة لى هني أمال زوليخة بعنوان: (الموت الرحيم بين الطب القانوني والشرائع السماوية) تحت إشراف: بن شعبان حنيفة، لجامعة الجزائر-1- 2015/2014، فقد توصلت هذه الدراسة إلى: أن القتل والرحمة مصطلحان متناقضان، وان الموت الرحيم يمس بحرية الإنسان وكما تدعو القيم الإنسانية للمحافظة على حياة الإنسان، كما يرى رجال القانون ان مسألة الموت الرحيم لا تكون إشكالاً من الناحية القانونية لأن القتل جريمة مهما كانت حدة الدافع حول إرتكابه.

أما الجانب الفلسفي فالدراسات المختصة بهذا الموضوع قليلة كمذكرة الماستر للطالبتين: قوايدية منال وبراك حبيبة بعنوان: (إتيقا الموت الرحيم) تحت إشراف: العالم عبد الحميد، لجامعة قالمة 2019/2018، وكانت تحت إشكالية: ما لمقصود بالموت الرحيم وما علاقته بالبيوتيقا والأخلاق وماهي أهم الإشكالات والمسائل الأخلاقية المترتبة عن الموت الرحيم؟ ومن أهم نتائجها نذكر: ان هناك عدة أسباب تدعو إلى الموت الرحيم، كوجود رغبة المريض لتخلص من ألامه أو رغبة الأولياء في التخلص منه في حالة لم يستطيع المريض إعطاء رأيه، كما إجازة الدول الغربية على أن يكون الطلب الموت الرحيم من طرف المريض الصريح، وهذا يتنفي والشريعة الإسلامية في وجوب حفظ النفس.

أسباب اختيار الموضوع:

- لارتباط الموضوع بأسمى حقوق الإنسان وهو الحق في الحياة وصون الكرامة الإنسانية.

- لقلة الدراسات الفلسفية التي تتناول موضوع القتل الرحيم من المنظور البيوتيقي.

- لارتباط الظاهرة بالحياة والعصر المعاش والبحث عن مختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع.

- متعة البحث في أهم الحوادث والمشاكل المختلفة بظاهرة الموت الرحيم في الآونة الأخيرة.

أهداف الدراسة:

ومن خلال دراستي هذه حاولت:

- إعطاء تصور كامل لقيمة الحياة وعدم هدرها لأي شيء كان.

– التعريف بالكرامة الإنسانية والبحث عن قيمتها في ظل التطورات العلمية وخاصة في المجال البيوطبي، والموقف البيوتيقا حول صون الكرامة الإنسانية.

– إبراز حقيقة الموت خاصة الموت الرحيم وكل ما يتعلق به.

– تحديد أهم التأثيرات السلبية المتعلقة بظاهرة الموت الرحيم على الفرد والمجتمع.

– تبيان كيف أن هذه الظاهرة تطورت في السنوات الأخيرة.

– عرض مختلف المواقف والآراء حول موضوع في مختلف المجالات الدينية، الفلسفية، والطبية.

صعوبة البحث وكيفية تجاوزها:

وفي الأخير لا يفوتنا أن نشير لأهم الصعوبات والعوائق التي صادفتنا أثناء إنجازنا البحث.

– بإعتبار البيوتيقا مجالاً واسعاً، وخاصة الموت الرحيم فهو من المواضيع الحديثة نسبياً فلم أجد مراجع كافية للموضوع لقلة الكتب العربية التي تناولت الموضوع وكما أنا الآمر يحتاج لبدل جهود مضاعفة وخاصة أني حاولت إحاطة الموضوع من مختلف جوانبه.

– وبتوفيق الله أكملت هذا البحث.... كل عمل إنساني ناقص وهذا البحث لا يخلو من الأخطاء وان أخطأت فمن نفسي وإن أصبت فمن الله تعالى والكمال لله وحده.

مدخل مفاهيمي

البيوتيقا

مدخل مفاهيمي: البيوتيقا

1- مفهوم المصطلح

2 -نشأة البيوتيقا

3 - مواضيع البيوتيقا

4 - علاقة البيوتيقا بين العلوم الأخرى

توطـــــــئة:

شهد العالم في العصر الحديث ثورات علمية أحدثت تقدما هائلا في مختلف المجلات خاصة في مجال البيولوجيا؛ حيث تمكن الأطباء من التحكم بالجينات وزراعة الأعضاء وتوصلوا الي العديد من الاكتشافات والتقنيات التي كانت تهدف الى تحسين حياة الانسان الصحية.

لكن بقدر ما كان لهذه الاكتشافات الأثر الجيد على الإنسان بقدر ما أثارت مخاوفه حيث انه وفي المقابل برزت عدة مشاكل أخلاقية استدعت وجوب امتداد الأخلاق لتسع هذه التجاوزات ولتصبح صالحة للتطبيق في هذا المجال بهدف ضبط السلوكيات الماسة بالكرامة الإنسانية والحد من الانعكاسات السلبية لها كل هذا تحت المسمى "البيو تيقا".

1- مفهوم مصطلح البيو تيقا:

البيو تيقا مصطلح جديد مركب من كلمتين يونانيتين هما بيو"BIOS"وتعني الحياة، و "ETHOS. ETHIQUE" بمعني الايتيقا أو الأخلاقيات و قد ظهر المفهوم منذ الستينيات من القرن الماضي و بالضبط في الولايات المتحدة الأمريكية و أول من أشار الى هذا المصطلح هو العالم البيولوجي الأمريكي فان بوتر [1].

كما ترجما لفظ "Biothics" الى اللغة الفرنسية"la biobetique" أما باللغة العربية فلها عدة ترجمات منها: أخلاق الحياة؛ أخلاق الطب؛ أخلاقيات الطب؛ أخلاقيات الطبية البيولوجية ...[2].

[1]- عمر بوفتاس، البيوتيقا؛ افريقيا الشرق بيروت ط 3، 2011، ص 17.

[2]- المرجع نفسه، ص 16.

كما يرى "محمد عابد الجابري" أنه مع هذه التطورات التي شهدها العالم ومع التطورات التكنولوجية وخاصة مع تطور علم الأحياء أو ما يسمى بالبيولوجيا أذى الى أزمة أفقدت الأخلاق قيمتها وذلك بسبب ربطها بالجانب العضوي والعلمي حيث أصبحت لا تستوعب ما وصل اليه هذا التقدم والممارسات الناتجة عنه وهذا ما أسماه "بدعوة الأخلاق" فيقول:

"هي عودة تتمثل بصفة خاصة في ردود فعل تبلورت. بكيفية خاصة في قيام ما أطلق عليه في سنوات الأخيرة اسم "البيواتيك" أي أخلاقيات البيولوجية أو (علم الأحياء)"[1].

كما يستوجب على البيوتيقا تطور التقنيات الطبية الحديثة على نحو غير مسبوق، جاء ليدرس " المشكلات الأخلاقية" التي تشكل اليوم أحد أبرز المشاكل البشرية بسبب التطورات التكنولوجية، التي يشهدها هذا العصر فهو مفهوم حيوي يتطابق مع النشاط الفكري فالممارسة العلمية مع التقنيات الطبية الحديثة، وبالتالي يتجدد مع المفهوم لتطور التكنولوجي.

وكما عرفها "دافيد روا" مدير مركز البيوتيقا بمونريال هي "الدراسة متعددة الاختصاصات لمجموعة شروط التي يفرضها التسيير المسؤول للحياة البشرية أو (الشخص البشري) في إطار التطورات السريعة والمعقدة للمعارف والتقنيات البيوطبية" [2].

[1]– محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز درسات الوحدة العربية بيروت ط 1، 1997، ص 63.

[2]– حسن المصدق، (البيوتيقا والمهمة الفلسفية أخلاق البيولوجيا ورهانات التقنية)، منشورات الاختلاف الجزائر منشورات ضفاف، بيروت دار الأمان، الرباط، ط1، 2014، ص107.

يشير مصطلح البيوتيقا الى دلالة معاصرة للغاية لأنها صاحبت التطور العلمي والتقني في مجال العلوم البيولوجية، كما تدرس قضايا المتعلقة بالتسيير للحياة الإنسانية الخاصة بالحياة والموت. [1].

كما تبحث في أليات تعريف الكائن البشري طالما البيوتكنولوجيا متعلقة بنتائج البيولوجيا، كما وضعت معالم تمكن الإنسان من الاستخلاص الى طريق يغير فيها معايير الطبيعية [2].

"تعد البيوتيقا فرعا من فروع الاخلاق التطبيقية "[3] فهي تدرس القضايا الأخلاقية الناشئة عن تقدم علم الاحياء، كما تتعدد اختصاصاتها المتعلقة بالرعاية الطبية وغيرها من فروع الطب وضمان سلوكات الأطباء إتجاه زملائهم ومرضاهم والمسائل التي فرضتها مهنة الطب.

إن الامر يزيد تعقيدا في تكيف مفهوم (البيوتيقا) مع اللغات والنماذج الثقافية المختلفة، إذ كان من الصعب احتواء محتوى هذه الكلمة، او الإحاطة بها في لغة معينة فإن الصعوبة تكون أكبر عندما نحاول ترجمتها إلى اللغة العربية التي تستخدم دلالاتها على "أخلاقيات الطب وعلوم الحياة" وبهذا تكون البيوتيقا كلمة جديدة قد عبرت بطريقة نقدية ووصفية عن الخطابات العلمية وتطبيقاتها.

---

[1]– جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، تر: عادل عوا، عويدات للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت ط1، 2001 ص، 94 ص،95.

[2]– عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق، الأخلاقيات التطبقية جدل والسياقات إشراف: خديجة زتيلي منشور ضفاف (كلمة دار الأمان) الرباط ط1 ،2015، ص27.

[3]– حسن المصدق، (البيوتيقا والمهمة الفلسفية أخلاق البايولوجيا ورهانات الثقنية)، مرجع سابق ص،301.

2- نشأة البيوتيقا:

لم يكن لمصطاح البيوتيقا وجوداً قبل الثورة البيولوجية فهو يعتبر مصطل جديد، ظه بسبب التطورات العلمية وخاصتاً التقنيات الطبية الحديثة التي أصبحت تهدد حياة الانسان

"ويرجع البعض الجذور النظرية لهذا الفكر الأخلاقي الجديد الذي تبلور في ميادين الطب والبيولوجيا الى المرحلة اليونانية (...) كما يحيل بعض الباحتين في إطار نظرية تحسين النسل الي أفلاطون واقتراحه في جمهوريته بتزويج الأقوياء من الجنسين بعضهم بعض وتعقيم الضعفاء والتخلص منهم (...) كما أشاذ فلاسفة الإغريق قبل بقيمة القوانين التي لا تسمح. للأطفال المشوهين خلقيا البقاء على قيد الحياة"[1].

"ظهر مصطلح (البيوتيقا) في السبعينات من القرن الماضي وبالضبط في الولايات المتحدة الامريكية "[2].

أي أكثر من عقديين للدلالة على مجموعة من القضايا الأخلاقية ثم توسع ليشمل مشاكل الإنسانية حتى مع نفسه وعلاقته ببيئته الطبيعية خاصة مع تطور العلم [3] والاشارة الى التساؤلات الجديدة التي اثارتها التطورات التكنولوجية.

"إن ميلاد (البيوتيقا) يعود أساسا الى مؤتمر" أسيلومار assilomor" سنة 1974 الذي اثارته الهندسة الوراثية والقدرة على تحرير الإرث الجيني للكائنات الى ان أصبحت ميدانا هاما للتأمل البشري يخبئ كل الاختصاصات "[4].

---

[1]- محمد محي لدين احمد: الاخلاق التطبيقية بين الفلسفة والدين، كلية الاداب، جامعة المينا، قراءة عبر الانترنت: http//books.google/dz/bookspidص31،ص32 تاريخ الزيارة: 2021/04/14

[2]- عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق، الأخلاقيات التطبقية جدل والسياقات، مرجع سابق ص27.

[3]- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مرجع سابق ص65.

[4]- عمر بوفتاس، البيوتيقا، مرجع سابق، ص23.

كما نشير الى أن نشأة مصطلح البيوتيقا كان من طرف العالم البيولوجي الأمريكي "فان بوتر" الذي أستعمل هذه الكلمة لأول مرة سنة 1970 في مقال له بعنوان (bioéthice, the science of survival) البيوتيقا علم البقاء على قيد الحياة، صدر كعدد من الدورية الامريكية ثم أعاد نشره كفصل في كتابه سنة 1971 تحت عنوان (bioethice, bridge to the futur) [1].

وفي أواخر القرن الماضي نادي نيتشه بما يسمى ب "الأخلاقية "وكان قصده تحرير الروح الإنسانية من السلطة الأخلاقية المهيمنة من خلال دراسة تاريخ الأخلاق ونقد القيم. تماما كما يفعل العالم لظاهرة من الظواهر إما الطبيعية أو الاجتماعية، إذ يسعى على تحرير نفسه من تأطير هذه الظاهرة وهي الروح الموضوعية التي أراد أن ينقلها من مجال العلم إلى مجال الأخلاق [2].

3- مواضيع البيوتيقا:

إن الحديث في البيوتيقا في حد ذاته حديث عن الفضاء الفكري وهذا ما جعل البيوتيقا تغطي جميع المجلات والمواضيع الفكرية فبتحليلها غطت كل ما يخص الإنسان وحياته المتطورة كما حصرها الباحثون بالتأثير من مؤسسة كندي في مجال الحياة والصحة الإنسانية أي في علم الطب والصحة بمعناه العام [3].

مواضيع الببيوتيقا في ثلاثة أقسام حسب ما قسمها "غي ديوران"

القسم الأول: كما يطلق عليه (النواة المركزية) ويتضمن المواضيع التالية: الإجهاض، التجارة في البشر، التشخيص المبكر، القتل الرحيم للحامل، الإخصاب الصناعي، البنوك

[1]- عمر بوفتاس، البيوتيقا، مرجع سابق، ص14.

[2]- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص66.

[3]- عمر بوفتاس، البيوتيقا، مرجع سابق، ص،25.

المنوية، أطفال الأنابيب، الأمهات البديلات، الاستنساخ، السجلات الوراثية، تعقيم المعاقين، زراعة الأعضاء، ابحاث الجينوم [1].

القسم الثاني: أو (مواضيع لصيقة بالنواة المركزية) وأهمها منع الحمل وسائله، الأبحاث حول الأسلحة البيولوجية والكيميائية، والحكم بالإعدام والتعذيب. وكما تخضع الحيوانات والبيئة إلى مثل هذه الأبحاث [2].

القسم الثالث: او ما يسمى (بالمواضيع القريبة) فقد أخذت طابع أخلاقي أكثر من الطابع العلمي خاصة للإرتباطها بالحياة الإنسانية وصحته ومرضه وبميدان الطب وعلاقة الأخلاقيات بالقانون، وحقوق الإنسان ومسائل أخرى تتعلق بميدان البيوتيقا [3].

4- علاقة البوتيقا بالعلوم الأخرى:

لقد أثارت البيوتيقا جدلا كبيرا منذ نشأتها لطرحها لقضايا متشعبة تمس بحياة الإنسان وكرامته داخل المجال الطبي والبيولوجي وهذا ما دعا إلى تدخل الأخلاق والدين والفلسفة والقانون .... إلخ، فقد حققت أخلاقيات الطب خطوة هامة حين ارتبطت بهذه المجالات ففيما يتجلى هذا الارتباط البيوتيقي وباقي العلوم.

1- البيوتيقا والفلسفة:

هناك إرتباط كبير بين البيوتيقا والفلسفة، فالبيوتيقا هي أساسا فكر أخلاقي جديد أي تجديد مبحث أساسي من مباحث الفلسفة وهو ألاكسيولوجيا حسب التقسيم الكلاسيكي للفروع

---

[1]- عامر عبد زيد الوائلي، البيوتيقا التقنيات والتحولات المعاصرة هبرماس أنمودجيا، مجلة الإستغراب، المركز الإسلامي للدرسات الإسلامية، لبنان، بيروت، العدد15، ربيع 2019، ص 224.

[2]- عمر بوفتاس، البيوتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة التجاوزات البيوتكنولوجيا، أفريقيا الشرق، المغرب.2011 ص26.

[3]- عامر عبد زيد الوائلي، البيوتيقا التقنيات والتحولات المعاصرة هبرماس أنمودجيا، مرجع سابق، ص225.

الفلسفة وهي الانتولوجيا او "مبحث الوجود" والابستمولوجيا او "مبحث المعرفة " والاكسيولوجيا او "مبحث القيم"[1].

كما تم العثور على جدر الفكر البيواتيقى أيضا في فترة الفلسفة اليونانية وعلى مستويين.

المرحلة الأولى: يربط بعض الباحثين الثورة البيولوجية بأساطير اليونانية، معتبرين أن ما تقدمه مستوحى من الجانب الرمزي لبعض الاساطير اليونانية "يمكن ان ننظر للبيواتيقا باعتبارها إجابة عن التساؤلات التي طرحتها ثلاثة أساطير تدور حول طغيان الإنسان وتجوزه للحدود. أسطورة (بروميتيوس) لأن العلوم والتقنيات تهدد الأرض بالدمار، واسطورة (فوست) لأن الإنسان تعاقد مع الشيطان للإرواء تعطشه للسلطة والمعرفة واسطورة (فرنكنشتاين) نظرا للفظاعات الجديدة التي أصبحت تهدد الإنسانية بسبب أعمال مجانين العلماء "[2].

المرحلة الثانية: فيرجعها الباحثين الى نظرية تحسين النسل التي اقترحها افلاطون في جمهوريته، كما أن للفكر البيوتيقي جذور في عصر النهضة وذلك مع الفيلسوف "فرانسيس بيكون" الذي دعي الى سيطرة الطبيعة بواسطة العلم و"ديكارت" الذي يرى بالعقل يستطيع الانسان أن ينفذ الى أعماق حل العوالم والموجودات [3].

بإضافة الى ذلك كان للفلاسفة دور كبير في نشأة البيواتيقا وتطورها كما كان الفضل الى "فوتر وهيلغبرز" في بحث مصطلح البيوتيقا وتحديد المصار للفكر البيواتيقي ونحث مصطلح البيواتيقا، فإن ميولات الفلسفة تتجللي وأضحت في كتباتها كما لا يمكن التغاضي

[1]– محمد محي الدين أحمد، أخلاقيات التطبيقية بين الفلسفة والذين، مرجع سابق، ص30.

[2]– عمر بوفتاس، البيوتيقا، مرجع سابق، ص، 22.

[3]– محمد محي الدين أحمد، أخلاقيات التطبيقية بين الفلسفة والدين، مرجع سابق، ص32، ص33.

عن الدور الكبير الذي قام به بعض الفلاسفة وعلى رأسهم –دانيال كالا– بإضافته الطابع العلماني للبيواتيقا [1]، وفصلها بالتالي عن الأخلاق الطبية الكلاسيكية التي كانت غارقة في اللاهوت المسيحي.

ومن ناحية أخرى، يتضح الوجود القوي للفلسفة في الفكر البيوتيقي في تشكيلة اللجان الأخلاقية رفضت ظهوره وتطوره، وكان الفلاسفة من أبرز أعضاءه وهاكذ ظهرت شخصية جديدة وهي عالم الأخلاق، يمكن اعتبار أن أهم اثر ساهمت فيه البيوتيقى هو تحقيق علم يراود البعض إن لم نقل كل الفلاسفة، وهو انتقال هذا الفكر من النخب والجامعات إلى اهتمام الفئات العريقة للمجتمع، وتدين الفلسفة للبيوتيقة في إخراجها من حالة العقم التي أصابتها في العقود الأخيرة، وذلك ما سعى بمناقشة القضايا الفلسفية بعمق والتي ترتبط بالذات والحياة، والموت، والوجود، والمصير، والعلاقة مع الأخر ...إلخ[2].

وبهذا أصبحت أخلاقيات الطب والبيولوجيا وما يرتبط بها من قضايا علمية و قانونية و دينية ...إلخ[3].

2– البيوتيقا والدين:

كانت نشأة البيوتيقا سنة 1971، ولكن بدايات الفكر البواتيقي كان خلال الستينيات وخاصة بعد الفضائح التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في هذا مجال، وكما مرت علاقة البيوتيقا بالدين بثلاثة مراحل أساسية:

[1]– فوزية علوان وسلمى برحايل، قراءة في أخلاق العربية عبد الحليم عطية نمودجا، دفاتر فلسفية، تصدر عن كرسي اليونيسكو للفلسفة فرع جامعة الزقازيق، ص، 86.

[2]– أحمد عبد الحليم عطية، إتيقا الراهن الإتجاهات الأخلاقية المعاصرة، د. دار النشر، القاهرة، د.ط 2017 ص104.

[3]– فوزية علوان وسلمى برحايل، قراءة في أخلاق العربية عبد الحليم عطية نمودج، مرجع سابق، ص67 ص، 88.

المرحلة الأولى: امتدت هذه المرحلة من أواخر الستينات الى أواسط السبعينات من القرن العشرين حيث بدأ انفصال الاخلاق الطبية الكلاسيكية التي كانت تحت هيمنة رجال الدين المسيحي والكاثوليكيين الذين كانوا بدورهم يتحدثون باسم الاخلاق، وهذا ما دفع البروتستانت الى المشاركة في الحدث البيواتيقي، حتى الكاثوليكيين انخرطو في هذا المشروع البيوتيقي، كما انضم رجال الدين اليهودي بدورهم الى القافلة المهتمة بالقضايا البيوتيقية وبذلك كان المجال المعرفي الأساسى للجمعيات الأخلاقية الأولى وهو (الدين)[1].

المرحلة الثانية: امتدت هذه الأخيرة من أواسط السبعينيات الى نهاية الثمانينات من القرن الماضي تميزة المرحلة بتراجع الخطاب مع مجيء الفلاسفة ورجال القانون بكثافة الى الميدان البيواتيقي وتزايد اعداد اللجان الأخلاقية، كما شهدت هذه المرحلة حدثا هاما بتأسيس اللجنة الأخلاقية الوطنية من طرف فرنسا سنة 1983 والتي تأكد بدورها على الطابع العلماني، وتم استبدال العاطفة مع المريض بمبدأ الاستقلال الذاتي وحق المريض في تقرير مصيره بنفسه [2].

المرحلة الثالثة: كانت من أواخر الثمانينات من القرن الماضي الى الان والتي شهدت رجوع القضايا الدينية بقوة، وذلك لطغيان الطابع المادي الاقتصادي الذي أصبح يشغل بال الطبيب من ناحية المريض أكثر من صحته، كما أدت الثورة البيولوجية ومشكلتها إلى تزايد اهتمام علماء الدين بالقضايا البيوتيقية، كإنجاب الصناعي، والهندسة الوراثية...

وكما طال النقاش الديني قضايا أخرى كأطفال الأنابيب والتجارة بالرحم والأجنة ...الخ وقد شارك علماء الإسلام في هذه النقاشات من خلال الندوات التي تقام حول هذه القضايا [3].

---

[1]– أحمد عبد الحليم عطية، إتيقا الراهن الإتجاهات الأخلاقية المعاصرة، مرجع سابق، ص156.

[2]– المرجع نفسه، ص137.

[3]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

البيوتيقا هي فرع ضروري من أخلاقيات الطب والتطور اللازم للإنسانية فقد منحت الفلسفة روحا جديدة وكانت حافز على استمرارها فقد جاءت كتحديث للمبحث الأكسيولوجي (مبحث القيم) فهي دراسة فلسفية للجدل اللأخلاقي الذي أوجده التقدم الكبير في علوم البيولوجيا والطب، فهي تهتم بالمشاكل الأخلاقية التي ظهرت في علاقات بين علوم الحياة، التكنولوجية، الطب، السياسة، القانون، اللاهوت، وحتى الفلسفة.

فالبيوتيقا مصطلح جديد يبحث في حل المشاكل، التي تطرحها العلوم والتطورات الناتجة عن تقدم التكنولوجي في الوقت الراهن.

الفصل الأول:

البيوتيقا وقيمة الحياة

الفصل الأول: البيوتيقا وقيمة الحياة

المبحث الأول: ماهية الحياة

1- تحديد مفهوم الحياة

2- المهام الثلاث للحياة

3- بدء الحياة

المبحث الثاني: الكرامة الإنسانية في ضل البيو تيقا

1- مفهوم الكرامة الإنسانية

2-البيوتيقا والكرامة الإنسانية

المبحث الثالث: قداسة الحياة

1- تحديد مفهوم قداسة الحياة

2- قدسية الحياة بالمعني الديني

3- نهاية الحياة

توطئة:

لقد خلق الله تعالى الإنسان وميزه عن غيره من الكائنات الأخرى بالعقل والمعرفة والقيم الأخلاقية، كما يعد الإنسان الكائن الوحيد الذي لا يكاد وجوده ينفصل عن عملية التساؤل والبحث عن الوجود، فالوجود نعمة كبيرة لا تعادلها نعمة أخرى، فيسعى الإنسان من خلال هذا لتوفير حياة قيمة ويهب لنفسه مكانة داخل المجتمع، فالحياة مهمة وتعد خاصية أساسية في الإنسان. ومع التقدم الذي نراه في العالم الآن والذي يتمثل في ثورات واكتشافات علمية وخاصة في مجال الطب والبيولوجيا فقد تأثرت كينونة وخصوصية الإنسان كتحكم في العنصر الوراثي وزراعة الأعضاء والاستنساخ والموت الرحيم .... إلخ، وخاصة بعد تطور التقنيات الحيوية التي أصبحت تعامل الإنسان كما لو أنه مجموعة قواعد ثابتة، إلا أن مبدأ الكرامة ينفي ذلك ومنه: فيما تتمثل الحياة الإنسانية وبدايتها؟ ماذا نعني بالكرامة الإنسانية؟ فيما تكمن قداسة الحياة؟

المبحث الأول: ماهية الحياة

1- تحديد مفهوم الحياة:

أ- لغة:

جاء تعريف الحياة في كتاب لسان العرب لإبن منظور فيقول: " الحياة نقيض الموت والحي من كل شيء نقيض الميت وجميع أحياء "[1].

وإذا كان السكون أصل الموت في لغتنا، فإن الحركة أصل الحياة فقال في لسان العرب: " الحي كل متكلم ناطق، والحي من النبات ما كان طريا يهتز "[2].

وجاء في المعجم الوسيط: " النمو والبقاء والمنفعة جاءت في علم الأحياء مجموعة ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات مثل التغذية والنمو والتناسل ونحو ذلك "[3].

ب- إصطلاحا:

تستخدم كلمة حياة على حالة الكائن الحي الذي يستطيع أن يثبت وجوده وأنه لم يمت بعد، فالحياة ميزة لجميع ما يدعى كائن حي منه النبات والحيوان والبشر والفطريات وحتى البكتيريا والجراثيم، كما عرفها سبينسر في كتابه: " التوقيف المستمر بين الكائن الحي وبيئته "[4].

---

[1] - ابن منظور الافريقي، لسان العرب دار صادر، ج1، بيروت، لبنان، ط3، 1919 ص 774.

[2] - المرجع نفسه، ص 773.

[3] - إبراهيم اغيس وآخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغةالعربية، مكتبة الشروق الدولية، ج1، ط2، 1979ص 213.

[4] - ويل ديورانت، قصةالفلسفة مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط6،1988، ص 474.

فالحياة مجموعة من الظواهر كالتغذية والتناسل .... إلخ، تمتد بالنسبة إلى الكائنات التي تكون على درجه من التنظيم مرتفع إرتفاعا كافيا، تدوم من الولادة إلى الوفاة.

عرفها لالاند في موسوعته: " المؤلم أن حياة الإنسان قصيرة، فهي تحسب منذ أول مجيء إلى العالم، وأنا لا أريد أن أحسبها إلا منذ ولادة العقل ..."[1].

كما فصل مين دوبيران في كلمة الحياة بوضع الإنسان ضمن ثلاثة أنساق من الحياة:

1- الحياة الحيوانية وخاصيتها الإحساس والشهوات والحركة.

2- الحياة البشرية وخاصيتها الإدراك الحر والوعي الذاتي.

3- الحياة الروحية وتبدأ من إنعتاق النفس من غرائز الدنيوية وإنتقال إلى الدار الآخرة (إلى الله).

فالحياة متعددة الأوجه وتستخدم حسب مجال الكلامي ونوعه فالحياة هي الوجود.

أما القدماء فيرون أن من شروط الحي أن يكون له بنية والتي تتمثل في الجسم المركب من عناصر والبنية عندهم مجموعة جواهر فردية لا يمكن للبدن التّركب بدونها، ومنهم من يرى أن الحياة يجب أن تخلق في كل واحد من الأجزاء التي لا تتجزأ فما من وجود إلا وهو حي [2].

[1] - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل احمد خليل، منشورات عويدات، ج1، بيروت، باريس، ط2،2001، ص 1548.

[2] - جميل صليبا، المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني ج1، بيروت،1982، ص 503.

ج- التعريف الديني:

لقد حدد الإسلام مفهوما خاصا للحياة في نصوص من القرآن والسنة، فالحياة من خلق الله عز وجل لقوله تعالى: [الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور] سورة الملك الآية: 2.

فقد خلق الله هذه الدنيا لعبادته وسعى فيها، كما إبتلا الله عباده بهذه الدنيا من أجل أن يتعرف على مدى إيمانهم ويقينهم به وكذلك الفوز بالدار الآخرة والحياة الأبدية.

ولقد كانت بداية الحياة في التصور الديني بخلق الله تعالى لأب البشرية آدم "عليه السلام" حيث أنزله الله تعالى إلى الأرض وجعله خليفة فيها لعبادته واصلاحها وإعمارها، حتى تكون حياة الطمأنينة والسعادة.

جاء تفسير الحياة على ستة أوجه في القران:

الخلق الأول، المؤمن المهتدي، البقاء، حياة الأرض، العبرة، النشور[1].

أ- الخلق الأول: لقوله تعالى: [وكنتم أمواتا فأحياكم] سورة البقرة الآية 28، أي لم تكن هناك حياة من قبل والله هو الذي صوركم وخلقكم.

ب- المؤمن المهتدي: لقوله تعالى: [لينذر من كان حيًا] سورة يس الآية 70، أي مؤمنا مهتديا بعلم الله تعالى.

ج- البقاء: لقوله تعالى: [ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا] سورة المائدة الآية 32، أي أبقاها.

[1] - الإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر للألفاظ كتاب الله العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 186.

د- حياة الأرض: لقوله تعالى: [فستقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها] فاطر الآية: 9، أي أحيا الأرض بعدما كانت ميتة.

ر- **العبرة:** لقوله تعالى: [وأحي الموتى بإذن الله] سورة آل عمران الآية: 49، وهنا كان عيسى "عليه السلام" الذي أحيا الموتى بأمر الله ليكون عبرة لبني إسرائيل.

س- النشور: لقوله تعالى: [بقادر على أن يحي الموتى] سورة الأحقاف الآية: 33، وهنا يشير إلى يوم القيام الحياة الأبدية، فالحياة من صنع الله وقد وهبها للإنسان للمحافظة عليها، وكما دعا الإسلام بوجوب الحفاظ على الحياة وحرم القتل وإزهاق الأرواح بغير حق.

د- التعريف الفلسفي:

يلعب معنى الحياة دورا مهما في المفاهيم الفلسفية، كما يتعلق مفهوم الحياة عند الفلاسفة بالغرض منها والنظرة الإيديولوجية من ناحية المثل العليا، لقد لقي هذا السؤال لمعنى الحياة إختلاف حول المفهوم وذلك منذ عهد فلاسفة اليونان، كان أفلاطون يعتبر معنى الحياة يأتي لتحقيق أعلى شكل من أشكال المعرفة والذي يرى بأنه نموذجا للخير، أما أرسطو يربط مفهوم الحياة بالممارسة الأفعال وتحقيق التفوق أي أن يكون الشخص صالحا عكس مذهب اللذة وخاصة الفيلسوف أبيكورس الذي ربط الحياة الجيدة بتحقيق أكبر قدر من اللذات والتحرر من المعاناة.

كما إعتقد فرايد في بدء الأمر أن معنى الحياة هو الرغبة ولكنه توصل إلى أن الموت هو معنى الحياة وهذا يعني أن جميع البشر عبيد عند "تانونوس" أو غريزة الموت، كما نجد أن الموت يدعم الحياة ويعززها، والحياة هي التي تقودنا للموت في نهاية المطاف، أي أن

الحياة توقع مسبق للموت فالشيء الوحيد الذي يمنعنا القدرة على مواصلة الحياة هو أننا نحمل الموت في داخلنا [1].

كما قال الفيلسوف الفرنسي أندري كونت أفضل تعريف أعرفه عن بيشات أو علم الأحياء أو الحياة " الحياة مجموعة الوظائف التي تقاوم الموت "[2].

فلا يمكن لأي شخص الإجابة عن هذا التساؤل فإننا سنجد أن كل فرد قد قام بتشكيل معادله خاصة به ومختلفة عن الأفراد الآخرين في الإجابة عن هذا السؤال وأن كل شخص يتصرف حسب معناه المحدود للحياة [3]، وذلك يظهر من خلال أفعاله الصادرة لهذا العالم.

2- المهام الثلاثة للحياة:

إن جميع البشر يعيشون تحت ثلاث ظروف أو مهام تشكل ماهية الحقيقة وجميع التساؤلات التي تخص الحياة تنبع من هذه المهام الثلاث فمن خلالها يمكننا الإجابة عن هذه المشاكل التي تعيق الفكر البشري ومما تشكل لنا مفهوم أدق لمعنى الحياة [4].

أ- **الظرف الإضطراري الأول:** كوكب الأرض

رغم محدودية وصغر كوكب الأرض إلا أنه يوفر عناصر أساسية وموارد الطبيعية لعيش الإنسان عن طريق محاولة المرء تطويرها واستخدامها في حدود معارفه، ومن خلال سعينا بتطوير عقولنا وأجسادنا حتى نستطيع العيش على الأرض والاستمرار في الحياة [5].

---

[1] - تيري إيجلتون، معنى الحياة مقدمة قصيرة جدا، تر: شيماء طه الريدي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط1، 2014، ص 89-90.

[2] - andre comte- sponville ; Dictionnaire philosophique, presses universitaires de France, 4e édition 'quadrige': 2013 p 962.

[3] - ألفليد أدلر، معنى الحياة، تر: عادل نجيب بشرى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005، العدد 709، ص 19.

[4] - المرجع نفسه، ص21.

[5] - ألفليد أدلر، معنى الحياة، مرجع سابق، ص 21.

ب- **الظرف الإضطراري الثاني:** المجتمع والجماعة

"وبمعرفة الانسان نسه، يعرف مجتمعه، وبعد إصلاح نفسه يسعى لاصلاح مجتمعه بصورة صحيحة، وقد يوفق لانقاذه من لضلال و الازمات الاجتماعية وانحراف العقائدي والأخلاقي، كما شأن الأنبياء فى أقوامهم"[1] فالإنسان دائم الحاجة لمن حوله لإستمرار وجوده ولكي تستمر الحياة ويتحقق المعنى الحقيقي للوجود لو أننا فهمنا أن الحياة مشاركة لادراكنا لوجود الإنسان القائم على قيم المطلقة[2].

ج- الظرف الإضطراري الثالث: إستمرار الجنس البشري

وهي تلك العلاقة بين الجنسين (المرأة والرجل) من خلال سعيهم إلى المحافظة على إستمرار النسل.

3- بدء الحياة:

إنقسم آراء حول هذا الموضوع إلى ثلاث آراء وتتمثل في:

الرأي الأول: إن تحديد بداية الحياة الإنسانية محل إختلاف بين الفقهاء والنقاشات الفقهية القديمة التي كانت تدور حول مراحل الثلاث للجنين: النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم نفخ الروح وقد تكون مرحلة أربعين يوما أو أربعة أشهر وإعتمدوا في هذا على قول النبي "صلى الله عليه وسلم" في حديث رواه البخاري عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود 'رضي الله عنه' قال: حدثنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم": « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه

[1] - إبن مكسوبة، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، طليعة النور، ط1، سنة1426،ص 12.

[2] - أنس شكشك، فلسفة الحياة، دراسة الفكر والوجود، دار الشروق، ط1، 2009،ص 146.

أربعين يوما نطفه، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح...[1]».

كما إعتقد أرسطو أن بدء الحياة يكون بأول حركة يحدثها الجنين في رحم أمه، وذلك حين تشعر الأم بتلك الحركة ولكن لا يمكن الإعتماد على هذا الرأي لأن حركة الجنين تختلف من الشعور الأم إلى أخرى [2].

الرأي الثاني: أن الحياة تبدأ من أول لحظة إتصال الجرثومة المنوية بالبويضة وهذا ما ذاهب اليه الأطباء وعلماء البيولوجيا، وكما إعتمده رجال الدين لأنه يخدم فكرتهم [3]، بأن عمر الجنين يبدأ من أول يوم علوق النطفة بالرحم وهذا ما ذهب إليه الحنابلة وغيرهم في الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية.

كما إعتبر أبي حامد الغزالي أن الوجود له مراتب وأول مرتبة هي: " أن تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة "[4]، وهذا ما اتفق عليه علماء الطب مع رجال الدين أن الحياة تبدأ منذ التلقيح وكانت بداية الكائن الإنساني تكمن في النطفة الملقحة.

الرأي الثالث: ان الحياة مستمرة على كامل طول مراحل نمو الكائن البشري فهي ليست مرحلة محددة يمر بها الكائن البشري من جيل إلى أخر، وحتى للبويضة الملقحة حق في

---

[1] - د. عمر سليمان الأشقر وآخرون، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس، مجلد 1، الأردن، ط1،2001، ص 96.

[2] - ناهد البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق، عالم المعرفة، العدد:174، 1993، ص 169.

[3] - المرجع نفسه، ص 110.

[4] - معتز الخطيب، الحدود الأخلاقية للتدخل الجيني النقاش الفلسفي والفقهي حول أخلاقياتالتقنيةالوراثية، تبين، العدد 7/27، 2019، ص 58.

التطور والحياة والأمر الذي يجعلنا أشخاص هو نوع الكائنات الذي نحن عليه ونوع الطبيعة التي نملكها ويقوم هذا الإدعاء بناءً على حجتين حجة الوحدة و حجة المكان [1].

أ- حجة أو مبدأ الوحدة: أن الكائنات البشرية هي ما هي عليه منذ تركيبها الوراثي العضوي فهي لا يمكن أن تكون أجساد عضوية في البداية ثم تنتقل إلى مرحلة أخرى متقدمة تظهر فيها الشخصية على حسب ما يكتسبه الإنسان فالكائن البشري مثله مثل أي كائن أخر.

ب- حجة أو مبدأ المكان: إن نوع الحياة التي تعيشها البويضة الملقحة هي نفس حياة الإنسان الناضج بما تحمله من خصائص وهذا ما يجعله مختلف عن بقيه المخلوقات [2] فإن الفرد يملك قدرة تظهر خلال مراحل نمو بشكل واضح وهي التي تجعله يتحول إلى إنسان كامل النضج.

[1] - ناهد البقصمي، الهندسةالوراثية والأخلاق، مرجع سابق ص 109.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: الكرامة الإنسانية في ضل البيو تيقا

مع التطورات العلمية وخاصة التطور الذي شهده مجال الطب وتأثير كينونة الكائن وخصوصيته من تجاوزات لحقوق الإنسان وانتهاك للكرامة البشرية كالتحكم في العنصر الوراثي وتغيير مفهوم الأمومة والأبوة، وتجاوز مكانة الإنسان المقدسة وتحكم في حياته وموته، إلا أن الكرامة الإنسانية تعد مبدأ أساسي في مجال أخلاقيات الطبية وكما تعد صفة خاصة بالإنسان فقبل أن نتحدث عن الكرامة الإنسانية فماذا نعني بالكرامة؟

1- مفهوم الكرامة الإنسانية:

وتعني الكرامة في اللغة العربية العزازة وهو إسم يوضع للإكرام أي تقدير وعظمة[1].

أما باللغة الإنجليزية Dignity من كلمة لاتينية وهي Dignitas وتعني قيمة.

أما في الاصطلاح فهي صفة يتصف بها الإنسان بما يتعلق به من أفعال التي تجعل منه أهل للاحترام الناس له وحتى لنفسه [2].

وفي تعريف آخر للكرامة الإنسانية وهي الرغبة في الحصول على التقدير ولاعتراف بمعنى سعي البشر في تحديد كرامتهم والاعتراف بها داخل المجتمع في صورة يستحقها أي شخص عن طريق التساوي في المنزلة وجميع الجوانب المهمة وتقبل الناس على ما هي عليه، فالرغبة ليست المال وإنما الاحترام المستحق [3].

كما نجد في الديانة المسيحية أن الله كرم الإنسان وخلقه على أحسن صورة، مما جعل جميع البشر مخولين بمستوى من الاحترام عكس باقي الكائنات الطبيعية الأخرى،

---

[1] - إبن منظورالافريقي، لسان العرب دار المعارف، ج2، القاهرة، 1119، ص 62، 38.

[2] - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج2، بيروت،1982، ص 228.

[3] - فرانسيس فكوياما، مستقبلنا ما بعد البشري، عواقب ثورة التقنية الحيوية، تر: إيهاب عبد الرحيم محمد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1،2006، ص 187-188.

كما نجد قول البابا يوحنا بولس الثاني أن للفرد البشري قيمة بذاته فلا يجب أن يعامل كوسيلة أو آلة بيولوجية مجردة فهو بذكائه وإرادته يستطيع أن يصنع علاقات متعددة... وذلك عن طريق امتلاكه للكرامة حتى في جسده [1].

2- البيوتيقا والكرامة الإنسانية:

بعد دخول التكنولوجيا وغزوها لعالمنا فقد أثرت على جميع النواحي في حياة الإنسان، وخاصة ما شهده العصر الأخير من تطورات في مجال الطب والصحة وعلى مستوى الوراثي، فقد أصبحت تنتهك مكانة الإنسان وكرامته إلا أن البيوتيقا جاءت كردة فعل تهتم بالجدل الأخلاقي الناتج عن تطور علم الأحياء والبيولوجيا وخاصة لتدافع على كل ما يمس كرامة الإنسان سواء بسبب المشاكل البيولوجية أو المسائل المعاصرة التي لم يعرفها الطب في القديم كالقتل الرحيم، إطالة الحياة، الاستنساخ الهندسة الوراثية... إلخ.

فمبدأ الكرامة الإنسانية يدل في الأساس على حق الإنسان داخل المجال البيوتيقي وواجب احترام الخصوصية الفردية والهوية الوراثية والثقافية بعدما أصبحت مسلوبة في عصر ينظر فقط إلى الإنجازات والتطورات العلمية والمعرفية عامة ومجال الطب والبيولوجيا.

قبل كل شيء يجب أن نشير إلى أن مفهوم الكرامة الإنسانية يعود في الأصل إلى مفهوم ديني، حيث قام كانط بانتزاعه من التربية الدينية المسيحية ونقله إلى رحاب العقل الواسع مثل غيره من المفاهيم الأخلاقية، كما اعتبره كانط مفهوم يعبر عن الحقوق الطبيعية للإنسان [2].

---

[1] - فرانسيس فكوياما، مستقبلنا ما بعد البشري، عواقب ثورة التقنية الحيوية، مرجع سابق، ص 190.

[2] - الدودي عبد الرزاق، جوار العلم والفلسفة والأخلاق في مطالع الالفية الثالثة، شركة المدارس، الدار البيضاء، المغرب،2002، ص 61.

حيث أكد كانط أن "الكرامة" خاصية تميز البشر عن غيرهم من الكائنات الحية حيث شكل الفكر البيو تيقي طابع النقاش والحوار ومنح المريض الحق في تقرير المصير "كالحق في الموت بكرامة" والدعوى إلى احترام حقوق الإنسان كعلاقة الطبيب بالمريض بتجاوز السلطة الأبوية للطبيب [1] وعدم إفشاء أسراره واحترام حياته الخاصة أي ما يسمى "الاستقلال الذاتي للمريض".

وبعد التقدم العلمي الذي أدى إلى تفجر مشاكل جديدة عاشها الإنسان في ظل الحياة اليومية الناجمة عن ذلك التقدم البيولوجي إلى تأليف لجنة ضد التجارب البشرية وكما تنص على احترام حق وكرامة الإنسان المعترف به عالميا، ويتوفر على مبدأ رأي الشخصي بمرافقة الشخص أو الرفض لقبول التجريب وحتى عائلة الشخص الإنساني ومن هنا يظهر سمو الكائن البشري واحترامه منذ بداية خلقه [2].

كما نصت عدة قوانين عالمية ومنظمات دولية على احترام الكرامة الإنسانية من حيث حق الفرد أن تكون له قيمة وأن يحترم ذاته، وأن يتساوى الناس في الحقوق وأن يكونوا أحرار.

وقد أشار هانس يوناس إلى احترام الكرامة الإنسانية فالإنسان حيا أو ميتا يجب أن يحترم وتجنب استعمال الميت كمصدر للأعضاء فحياة الإنسان ليست وسيلة بيولوجية فالميت إن انتزعت منه أعضائه يعتبر كآلة حقيرة لذا يجب تجنب ذلك " فيجب أن ننظر إلى الموت بإجلال وأن يحاط الميت باحترام كبير "[3].

---

[1] - عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم، سلسة الإسلام والسياق المعاصر، 115، كلية الآداب بنمسيك، الدار البيضاء، المغرب، ص 12.

[2] - جاكلين روس، الفكر الأخلاقي. مرجع سابق ص 115.

[3] - hans jonas, le droit de mourir Rad.philippe jvernel, rivage poche, petite bibliotheque paris, 1996, p 92.

فقد اهتمت البيو تيقا بصوت الكرامة الإنسانية باعتبار الإنسان شخص فريد من نوعه ولا يمكن إخضاعه لتجارب العلمية التي تشكل خطر على حياته، فهو ليس آلة أو وسيلة تستعمل لتجارب أو من أجل محتوى بيولوجي فلإنسان قيمة حتى بعد موته حيث اهتمت البيو تيقا بالتسيير للحياة الإنسانية المتعلقة بالحياة وحتى الموت، وكما رفضت تقنية التعديل الوراثي وعملية الموت الرحيم وعدة قضايا تمس الكرامة الإنسانية ودعت إلى ضمان سلوكيات الأطباء تجاه زملائهم ومرضاهم.

المبحث الثالث: قداسة الحياة

1- تحديد مفهوم قدسية الحياة:

سعت الفلسفة من خلال دراسة الأخلاق إلى تحديد مفهوم ومكانة الإنسان وقد اختلف ذلك من فيلسوف إلى أخر ومن عصر إلى أخر ولكن رغم هذه الاختلافات إلا أنه كان هناك هدف واحد وهو ارتقاء الإنسان من مستوى الحيواني إلى أعلى درجات الرقي والفكر.

فالحياة مهمة وثمينة وهي خاصية أساسية في الإنسان ولا ينبغي أن تهدر بل يجب احترامها لأن لكل الناس حق متساوي في الحياة، فلا يجب قتل إنسان أو الاعتداء عليه بأي شكل كان بدون تبرير قوي، فمن حق الإنسان أن يعيش ويحيا فالإنسان في نظر فلاسفة اليونان يتألف من جسد وروح أما الجسد فهو الجانب الحيواني فيه، أما الروح فهو الجانب المقدس، وكانت المشكلة في أن يجعل الروح هي المسيطرة وهنا ذهب أفلاطون في محاورة فيدون إلى أن الفيلسوف يرحب بالموت لأنه يحرره من الجسد، ومن هذا السجن الذي تبقى فيه الروح لتقضي مدة عقوبة على جرم ارتكبته في السابق عندما كان في عالم المثل ومن هنا انقسم المجتمع اليوناني إلى روح وجسد[1].

وكانت أول دراسة حقيقية لطبيعة الإنسان في نظر المفكرين وهي التي قام بها "كانط" والذي اعتبر أن الإنسان غاية في حد ذاته بعيدا عن جنسه أو دينه أو مركزه داخل المجتمع فقد وضع أهم قاعدة أخلاقية عرفتها البشرية منذ ظهور الديـــانات وهي: " أفعل الفعل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص كل إنسان سواء بوصفها دائما وفي نفس الوقت غاية في ذاتها، وتعاملها أبدا كما لو كانت مجرد وسيلة "، فقد كانت هذه نقطة

[1] - د. هشام صالح سليمان، فلسفة الأخلاق في الطب، كلية التربية جامعةالإسكندرية، ص 1187.

تحول مهمة في دراسة الإنسان وكرامته وقداسته على أساس العقل وحده وليس على أساس الدين [1].

2- قدسية الحياة بالمعنى الديني:

أول ما يمكن أن نشير له في مفهوم " قدسية الحياة " أنه يرجع إلى جذور دينية فهو يعتبر مصطلح ديني، استخدم للتعبير عن حرية الإنسان وحقه في الحياة والاستمتاع بها، فقد كان ينظر للإنسان على أنه كامل حيث كان يقدس كوضعه آلهة في صورة بشر فقد قدست حياة الإنسان لأنها جزء من الله.

كما ينطلق مبدأ قدسية الحياة المستمد من الديانات السماوية التي أعطت أهمية كبيرة للإنسان حيث أكدت على أن الحياة هي من صنع الله وقد وهبها الله لنا وليس لنا أي سلطة عليها فنحن مجبرون على المحافظة عليها ويأتي مفهوم القدسية من كوننا خلقنا على صورة الله، وهذا ما جاء في العهد القديم " خلق الله الإنسان على صورته، على صورته الله خلقه [2]".

فالإنسان سيد الكائنات، كما جعله الله خليفة له في الأرض استنادا لقوله تعالى في القران الكريم: [وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني اعلم ما لا تعلمون] سورة البقرة الآية 31.

وفي ضل التطورات البيولوجية الحديثة تغير مفهوم (قدسية الحياة) بمعني المحافظة على حياة الإنسان وتحريم الاعتداء عليه أو قتله وعدم تجاوز خصوصيته أو التلاعب بالجينات الوراثية، إلا أن التطور التكنولوجي أدى إلى التدخل حتى في تركيب الإنسان

[1] - د. هشام صالح سليمان، فلسفة الأخلاق في الطب، المرجع سابق، ص 1188.

[2] - ناهد البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق، مرجع سابق، ص 54.

الوراثي وهم يحلمون إلى إنتاج نسخ عديدة من إنسان واحد، فأين تقف قدسية الحياة وعدم تجاوز كرامته من كل هذا!

3- نهاية الحياة:

إن الإنسان يسعى دائما إلى ضمان حياة سهلة ومستقرة وكما يحاول أيضا ضمان نهاية حياة هادئة وكريمة ولكن متى تنتهي حياة الإنسان؟

إن تحديد نهاية حياة الإنسان أو لحظة الوفاة لها أهمية كبيرة في العديد من المسائل الفقهية والقانونية، فمعظم الأحكام تبنى على لحظة نهاية الحياة الإنسانية والتي تشخص طبيا بتوقف جميع الوظائف الحيوية توقفا لا رجعت فيه.

ولكن حدث اختلاف بين علماء الشريعة وأهل الاختصاص ورجال القانون حول التحديد الدقيق لنهاية الحياة بسبب أمور طبية شرعية "كحكم الإنعاش الصناعي، وحكم نقل الأعضاء، وحكم من يتعدى على من كان في النزع"[1].

أ- **موقف الأطباء:** تمحور موقف الأطباء في تحديد الدقيق لنهاية الحياة الإنسانية بتوقف الدماغ أو ما يسمى (موت الدماغ) وذلك بموت خلايا المراكز العصبية الحيوية الموجودة بجذع المخ وهي اللحظة التي يتوقف فيها المخ تماما كهربائيا فهي لحدث حدوث الوفاة علميا [2] وبعد بضع دقائق يحدث التوقف النهائي وتلقائي للتنفس ونبضات القلب.

كما نشأ عن هذا الرأي الطبي موقفان تمثلا في:

[1] - إبراهيم صادق الجندي، الموت الدماغي، مركز الدراسات البحوث، الرياض، ط1، 2001، ص 19.

[2] - ندى قياسة، الموت الدماغي بين الطب والدين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الأول،2010، ص 489.

الأول: مادام أعلنت وفاة المخ عن طريق توقف الكاشف الكهربائي فقد أصبح للأطباء القدرة على نزع أحد أعضاء الميت كالكبد مثلا وذلك بالاتفاق مع ذويهم.

الثاني: مادام جذع المخ قد توقف فهذا الموت فعلا وهو الإصرار على استمرار وضع أجهزة الإنعاش الصناعي مجرد إطالة لعملية الموت وإرهاق لأهل الميت [1].

ب- موقف علماء الشريعة: إن الحياة تنتهي بعكس ما بدأت به، فالحياة تنتهي بنزع الروح، فإن كانت الحياة قد بدأت بنفخ الروح في الجسد وذلك بأمر الله عز وجل قوله تعالى: [ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أتيتم من العلم إلا قليلا] سورة الإسراء الآية 85.

انتهاء الحياة لابد أن يكون بمفارقة الروح لذلك الجسد الذي تعلقت به، ولكل إنسان نهاية والتي تتحدد بنهاية أجله، فإن جاء أجله لا تقدم ساعة ولا تأخر ساعة، وإذا نزعت الروح أدرك من حوله أنه قد مات [2].

إن تحديد نقطة الاختلاف بين أهل الاختصاص والفقهاء للاعتراض بعض الأطباء على أن الروح من أمر الله ولا يمكن التعامل معها ولذلك يعطون أهمية للمخ في نهاية الحياة الإنسانية.

إن نهاية الحياة أو ما يسمى (بالموت) هو اللحظة الحاسمة التي يغادر فيها الإنسان حياة الدنيا ويستقبل حياة الآخرة وهذا ما سوف نتطرق له في فصلنا الثاني بالتفصيل.

[1] - ندى قياسة، الموت الدماغي بين الطب والدين، مرجع سابق، ص 489-490.

[2] - د. عمر سليمان الأشقروآخرون، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، مرجع سابق، ص 97.

خلاصة الفصل الاول:

نستخلص مما قدمنا أن الحياة هي تلك الفرصة التي منحت لكل إنسان فهي فرصة يجب على كل البشر اغتنامها على حسب ما يراه مناسبا كما اهتمت البيو تيقا بالجانب الحياتي للإنسان، ورفضت تقنية التعديل، وتحكم في حياة الإنسان.

إن حياة الإنسان ثمينة ويجب المحافظة عليها وكما حرم الاعتداء عليها أو قتلها فلكل إنسان بداية ونهاية فهي تنتهي بعكس ما بدأت به، فإذ جاء أجل أي شخص فلا يُأخر ولا يُأجل، ولهذا تعد حياة الإنسان مهمة ولا ينبغي أن تهدر بل يجب احترامها.

كما يجب على للإنسان ان بصون كرامته عن طريق فكره الأخلاقي والمحافظة على حياته وهذا ما يجعله مميز ومختلف عن باقي الكائنات الحية.

الفصل الثاني:

الموت الرحيم ماهيته وموقفه البيو تيقى

الفصل الثاني: الموت الرحيم ماهيته وموقفه البيو تيقي

المبحث الأول: ماهية الموت

1- تحديد مفهوم الموت

2- تطور مفهوم الموت

3- علامات تحديد لحظة الوفاة

المبحث الثاني: ماهية الموت الرحيم

1- تحديد مفهوم الموت الرحيم

2- لمحة تاريخية عن الموت الرحيم

3- انواع الموت الرحيم

4- أسباب الموت الرحيم

توطئة:

يعتبر موضوع الموت طويل لتسلسل موضوعاته التي تعد معقدة ومهمة في الوقت ذاته، كما يعد موضوع تحديد نهاية حياة الإنسان وتشخيص لحظة الوفاة له أهمية كبيرة في العديد من المسائل الفقهية والقانونية وأخلاقية حيث أن الموضوع طرح عدة اختلافات بين أهل الاختصاص والفقهاء ورجال الدين حول التحديد الدقيق للحظة الوفاة.

ومع ظهور الثورة البيولوجية فقد أثارة في الآونة الأخيرة عدة مناقشات وتساؤلات خاصة بعدما تغير مفهوم الموت حيث أصبح بإمكان الطبيب أن يطيل في حياة الإنسان، وفي نفس الوقت التعجيل في موته وبسبب هذا التقدم في التقنيات الطبية ظهر مفهوم جديد للموت والمتمثل في "الموت الرحيم" فبرغم من أن له تاريخ قديم إلا أنه أخذ منعرج أخر حيث أصبح من أهم المواضيع المستحدثة كما تصدرا النقاش البيوتيقي، بسبب انتشار ظاهرة الموت الرحيم في الأوساط الاجتماعية بسرعة خيالية خاصة المجتمعات الغربية وخاصة بعد انتشار الأمراض الخطيرة و المعدية و التي لم يوجد لها علاج، وهذا ما اذى الى تفاقم عدد الحوادث وخاصة بعدما سهلت ممارسة عملية الموت الرحيم: ماهو الموت؟ وماهي علامات لحظة الوفاة؟ ماهو مفهوم الموت الرحيم؟ وكيف غيّرت مفهوم الموت؟ ماهي أهم مظاهر الموت الرحيم؟

المبحث الأول: ماهية الموت

1- تحديد مفهوم الموت:

أ- لغة:

"الموت والموتان ضد الحياة. والموتُ: بالضم: الموتُ مات بموت موتًا "[1].

وأصل الموت في لغة العرب: " السكون. وكل ما سكن فقد مات "[2].

وجاء في المعجم الوسيط: " مات الحي موتا فارقته الحياة، ومات الشيء همد وسكن، يقال: ماتت الريح أي سكنت والنار بردت، والطريق انقطع سلوكه، وفلان نام واستقل في نومه، والأرض مواتًا خلت من العمارة، والسكان فهيا مواتًا"[3].

ب- اصطلاحًا:

وهو مفارقة الروح عن الجسد"فالموت عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيًا. ويقال: الموت نهاية للحياة، والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة"[4].

فهو توقف الكائنات الحية نهائيا عن القيام بأي نشاط حيوي (كالتنفس، الأكل، الشرب، الحركة، التفكير) أي توقفًا نهائيًا، أي الأجسام الميتة لا يمكنها أن ترجع إلى مُزاولة النشاطات.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر. ج3، مصر ط1 1200هـ ص 547.

[2]-المرجع نفسه، ص 547.

[3]-إبراهيم اغيس واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية ج2، ط2، 1979 ص 890.

[4]-جميل صليبة المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 440.

ج- التعريف الطبي:

إن لعلماء الطب في هذا تعريفان أو إتجاهين

الاتجاه الأول: هو التعريف القديم بموت الشخص بتوقف القلب والدورة الدموية وجهاز التنفس وتوقف لا رجعة فيه بتوقف سريان الدم إلى أعضاء الجسم.

الاتجاه الثاني: وهو المعيار الحديث للموت بتوقف خلايا المخ، اختلف أصحاب هذا الموقف حول مفهوم الموت وهذا ما دفع بهم للإجراء أبحاث حول تحديد لحظة الوفاة [1].

د- التعريف الديني:

الموت هو خروج الروح من جسم الإنسان والانتقال إلى مرحلة الحياة الأخرى لقوله تعإلى: [قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا] سورة الإسراء االآية: 85، وقال سبحانه: [يلقي الروح عن أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاقي] سورة غافر الآية: 15، أي أن الروح هي أساس الحياة وسر من أسرار الله تعإلى ولم يوضع لها تعريف باعتبارها شيء غير مادي ميتافيزيقي، كما اعتبرها البعض ليست موجودة أصلا.

كما جاء تفسير الموت في الوجوه والنظائر على خمسة أوجه: النطفة، قلة النبات، ذهاب الروح، عقوبة، ذهاب الروح والأجل.

فالموت هو ذهاب الروح بالأجل وهو الوقت الذي يموت فيه الحي لا محال ولا يعود صاحبه إلى الدنيا، لقوله تعالي [إنك ميت وإنهم ميتون] سورة الزمر الآية: 30، ويقول سبحانه: [كل نفس ذائقة الموت] سورة أل عمران الآية/ 185[2].

---

[1]-د. محمد أحمد حلمي، الموت الشرعي والطبي وأحكام الفقهية المرتبطة عليها، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد31، ص565، ص566.

[2]-الإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر للألفاظ كتاب الله العزير، مرجع سابق، ص420.

الموت هو مفارقة الروح للبدن حيث تتوقف جميع أعضاء جسم الإنسان عن أداء وظائفها بتوقفها تماما.

ح- المفهوم الفلسفي:

ارتبط الموت قبل سقراط في الفلسفة اليونانية بالجانب الميتافزيقي حيث لايمكن وضع حد ولا معرفته على حقيقته.

* **فيتاغورس:** يرى أنه لا وجود للموت أصلا إلا بالمعنى الظاهر الحقيقي، لإيمانه بتناسخ الأرواح بمعنى أنه امنوا بخلود الروح وانتقالها من جسد للأخر. فلا فناء للإنسان إذن بعد الموت.

* **سقراط:** فقد أمن بالموت على أنها تحرر النفس من سجن الجسد ورجوعها إلى عالم الحقائق والخلود، كما أشار إلى أن الموت لايجب أن يكون موضع خوف بل الموت بالجزع كأنها أعظم الشرور، وكما ربط بين محبة الحكمة وعدم الخوف من الموت فالحكيم هو الذي يعرف مصيره وكيف ينتقل سعادته [1].

* **أفلاطون:** فيرى أن الموت هو إنعتاق النفس من الجسم، فالنفس جوهرها الحياة وأفلاطون يأمن إيمانًا جازمًا بخلود النفس وهذا يعنى أنها "حينما يهاجمها الموت لايمكن أنتفنى" بل بعد وفاتها تتحرر فور انفصالها عن الجسد [2].

[1]-د. إبراهيم رجب عبد الله وآخرون، الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان وإسلام، كلية العلوم الإسلامية الرمادي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ص 531، ص 532، ص 535.

[2]-جاك شوران، الموت في الفكر الغربي، تر: كامل يوسف حسن، علم المعرفة، د.ط،1978 ص 53 ، ص 56.

أما في العصر المعاصر يرى **هايدغر** أن الكائنات الحية من نبات وحيوان تنتهي، أما الإنسان فهو وحده الذي يموت، فالموت ظاهرة لابد من أن نفهمها وجوديا بتحديد معناها المتميز و معالمها [1].

2- تطور مفهوم الموت:

إن مفهوم الموت قد تغير عبر الأحقبة الزمنية وخاصة القرن الأخير، بعد ظهور التطور التكنولوجي، كما اتفق أهل الطب مع علماء الدين أن علامة الوفاة بمفارقة الروح للبدن، ولكن نهاية الحياة عند الأطباء هي موت خلايا المخ وتوقف القلب عن الخفقان [2]. أما قديمًا كان التأكد من الموت يكون خلال توقف عملية التنفس ودقات القلب [3].

وصولا إلى أواخر القرن العشرين اقتصر تعريف الموت للمنظور الطبي، بتوقف القلب والتنفس لمدة لا تقل عن خمس دقائق يشير إلى حدوت الوفاة [4].

والتي أصبحت وسيلة علاجية للإطالة حياة مريض ميؤوس منه، من خلال وصله بوسائل الإنعاش الحديثة كالمنفسة (Ventilater) وجهاز إيقاف ذبذبات القلب (defibrillater) إذا استخدمت بمهارة قد تؤدي إلى إنعاش الشخص، وإعادة التنفس و نبض القلب إذا أراد الله ذلك "[5].

---

[1]- هايدغر مارتن، نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة القاهرة 1977 ص 84 ص85.

[2]-د. محمد احمد حلمي، الموت الشرعي والطبي والأحكام الفقهية المترتبة عنها، مرجع سابق، ص585.

[3]-عمر بوفتاس، البيو تيقا، مرجع سابق، ص166.

[4]-غسان الحاج يحي، الموت والقتل بدافع الرحمة... علم اليوثانيه، جميع الحقوق محفوظة للكاتب -c 2009 ص 9.

[5]- د. علي محي الدين القرواغي وآخرون، القضايا الطبية المعاصرة، دار البشائر الإسلامية. بيروت. ط2 2006 ص 476 ص 477.

وهذا ليس إعادة الحياة لشخص ميؤوس منه فقط بل هو إعادة النظر في مفهوم الموت وبالخصوص أنها كانت البدايات الأولي للاختراعات المساعدة على الحياة في المجال الطبي.

"فحاليا يتم الحسم في موت شخص معين بموت الدماغ وقد تمت بلورة هذا المفهوم الحديث بواسطة أعمال المدرسة الطبية الفرنسية بفضل ما قام به (مولاري وغولون) سنة 1956 لما استعملا عبارة مرحلة الغيبوبة المستمرة للدلالة على حالة اللاعودة"[1].

على حسب ماذكرت فكان أول من نبه إلى قضية موت الدماغي هم الأطباء الفرنسيين، وذلك سنة 1959 كما أطلق عليه اسم "مرحلة ما بعد الإغماء" ومن هذا بدأٌ بتحديد بعض المعالم لموت الدماغ. بينما القلب لايزال ينبض والدورة الدموية لاتزال سارية إلى جميع أطراف الجسم ماعدا الدماغ [2].

كما أن هناك حالات أخرى كتوقف القلب وجهاز التنفس والدورة الدموية فجأة، ونشاط خلايا الدماغ السليمة تعمل بصفة عادية، فيتضاعف النبض والتنفس ويتبين أن الشخص في حالة وفاة ولكنه مجرد إغماء كحالات الهستيريا او التخدير وهذه الحالات تسمى "بالموت الظاهري".

ومنه فإن "الموت حالة يتأكدخلالها الأطباء بواسطة الفحص السريري والمخطط الدماغي بالكومبيوترأن الدماغ قد توقف عن العمل لان (خلاياه السليمة) قدماتت برغم من عمل القلب وخفقانه"[3].

---

[1]- عمر بوفتاس، البيوتيقا، مرجع سابق ص 166.

[2]- د. سعيد بن مبارك دخيل الأكلبي، الموت الدماغي والآثار المختلفة فيها المترتبة عليها، كلية الأدب جامعة بيشة السعودية مجلد 5 العدد 36 ص876.

[3]- غسان حاج يحي، الموت والقتل بدافع الرحمة...علم اليوثانية، مرجع سابق ص9.

والسؤال الذي لايزال قائمًا: هل من الضروري موت كل أجزاء الدماغ لكي يعلن الموت الدماغي وموت الشخص؟

وهناك رأيان يحددان من خلالهم الموت الدماغي:

الرأي الأول وكان للمدرسة الأمريكية والتي تشير إلى أن الموت الدماغي يكون بتوقف جميع وظائف الدماغ (المخ، والمخيخ، وجدع الدماغ) توقفًا نهائيًا لارجعة فيه.

أما **الرأي الثاني** والذي يرجع للمدرسة البريطانية أن موت الدماغ يكون بتوقف جدع الدماغ فقط توقفًا نهائيًا لارجعة فيه.

3- علامات تحديد لحظة الوفاة:

لا شك في أن محاولة تحديد لحظة الوفاة أو اللحظة التي يتحول فيها الجسم إلى جثة، أثيرت مشاكل حول كيفية إثبات لحظة الموت ومتى يمكن أن نقول على شخص ما أنه قد مات بالفعل؟

أ- المعيار الطبي:

لقد تحددت القراءة والأبحاث لذي الأطباء في كيفية تحديد لحظة الموت فلم يسيرو على طرق واحد، ومن خلال هذا التميز سلكوا ثلاثة مستويات للموت.

* **الموت الإكلينيكي:** ويتمثل في توقف جهاز التنفس والقلب في أداء وظائفهم للجسم.

* **الموت البيولوجي:** ويمتثل في توقف خلايا الدماغ بعد بضعة دقائق ومع بقاء خلايا الجسم حية لفترة قصيرة، كالقلب والكلية والعين فتنحل بشكل تدريجي للجسم.

* **الموت الأخلوي:** وفيه تموت خلايا أعضاء الجسم شيئا فشيئا، وهذا هو الموت التام والحقيقي للجسم [1].

يقول الدكتور حسان حتحوت: "إن العلم الطبي قد اهتدى إلى ان العبرة في الموت ليست أساسا بتوقف القلب والتنفس (...)، ولكنها تتوقف أولا وأخيراً على موت المخ الذي يستبين بتوقف النشاط الكهربائي للدماغ تماماً. وهو ما يمكن قياسه بجهاز خاص فإذ غابت كهرباء المخ تماماً فهو ميت ويكون باقي الجسم قد دخل في نطاق الموت إلى مرحلة اللاعودة، ومهما احتفظ الإنعاش الصناعي بالتنفس بدورة الدم فمحال أن يعود المريض إلى الحياة أبداً"[2].

لقد اتفقت أغلبية الدول المتقدمة على مواصفات موت المخ واعتبرتها علامات دالة على لموت الدماغي والتي تمثلت في:

- فقدان الحركة (لمدة لا تقل عن ساعة).
- إغماء العميق وعدم الاستجابة لأي منبه أو مؤثرات.
- عدم التنفس، بعد فصل المريض عن أجهزة التنفس لمدة دقيقتين.
- عدم استجابة حدقية العين لأي مؤثر (الضوء)واتساعها.
- اختفاء رسوم كهربائية العاكسة لنشاط المخ.
- هبوط الوظائف الحيوية للمخ وأجزائه.

---

[1]- د، احمد شرف الدين، الأحكام الشرعية للأعمال الطبية، جامعة عين شمس. الكويت ط2. 1987 ص 158 ص 159.

[2]- د. على محي الدين القرداغي وآخرون، القضايا الطبية المعاصرة، مرجع سابق ص478.

– توقف الدورة الدموية للمخ [1].

هذه كانت بالنسبة لصفات موت المخ، أما ما يخص تشخيص الموت الدماغي فقد تم وضع خطوات أساسية وهي كالتالي:

- **شروط مسبقة:**

♦ وجود شخص مغمي عليه إغماء كاملاً

♦ لا يتنفس إلا مساعدة أجهزة التنفس

♦ تشخيص الأعضاء لسبب الإغماء، يوضح وجود مرض أو إصابة الدماغ

- **عدم وجود أساب تؤدي إلى الإغماء:**

♦ تعاطي العقاقير أو لكحول (حالة سكر)

♦ انخفاض شديد في درجة حرارة الجسم

♦ انخفاض في سكر الدم

- **الفحوص الطبية التي تؤكد:**

♦ عدم وجود الأفعال المنعكسة من جدع المخ

♦ عدم وجود تنفس بعد إيقاف المنفس لمدة عشرة دقائق

♦ ارتفاع أوكسيد الكربون في الدم (أكثر من 50 مم من الزئبق)

[1]- المرجع نفسه، ص482.

● **فحوصات تأكيدية:**

♦رسم كهربائي لنشاط المخ

♦عدم وجود دورة في المخ عند تصوير شرايين الدماغ

فحص مرة أخرى بعد مرور فترة من الزمن حسب حالة وسن المريض والتي تتراوح بين ست ساعات للبالغين وأربعة وعشرون ساعة للأطفال أقل من شهر [1].

وبالتالي حكم موت الإنسان عند بعض الأطباء على حسب ما ذكرنا في السابق على أنه يترتب على موت الدماغ وذلك من خلال مراقبته كشرط لتحديد الوفاة وتوقف نشاط المخ.

ب- المعيار الديني لتحديد لحظة الوفاة:

إن موت الإنسان عند أغلب الأطباء حول العالم، هو توقف الدماغ وموته، فماهو موقف رجال الدين والديانات السماوية حول تحديد لحظة الوفاة؟

● **موقف الديانة اليهودية:**

تتمثل علامة الموت في الديانة اليهودية في توقف وضيفة التنفس، وهذا ما أشار إليه "التلمود" وغياب علامة الموت، والمعروف في علامة الطب أن مركز التنفس العضوي للإنسان هو جدع الدماغ، وعند توقف جدع الدماغ عن العمل فيحصل موت لذلك الشخص، ولقد أقر كبار أحبار اليهود في فلسطين المحتلة أن موت الدماغ معياراً لتشخيص الموت[2].

---

[1]- د. محمد على عطاالله ، موت الدماغ وما يتعلق به من أحكام، دراسة فقهية مقارنة، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر مصر، العدد 15، جزء أول، 2016 ص857 ص858.

[2]- هني أمال زوليخة، الموت الرحيم بين الطب القانون والشرائع السماوية، شهادة دكتوراه علوم في القانون الجنائي تحت إشراف بن شعبان حنيفة، كلية الحقوق جامعة الجزائر-1- 2014-2015 ص156.

- **موقف الديانة المسيحية:**

وهو نفسه ما توصلت له الديانة اليهودية حيث أقرت كل من الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية أن معيار الموت، يتحقق بموت الدماغ واعتبرته الأساس الأكيد للاعتبار الإنسان ميتاً.

- **موقف الفقهاء والشريعة الإسلامية:**

يكاد يتفق الفقهاء والأطباء أن حقيقة الموت مفارقة الروح للبدن على عامة الوفيات [1]، ولكن نهاية الحياة الإنسانية ليس فيها نص من القران أو السنة، وهذا ما ألزم رجال الدين على إتباع أهل الاختصاص وأهل العلم، وذلك بعد تطور العلوم الطبية وهذا من أجل التعرف على العلامات الظاهرة للموت وتحديد اللحظة التي تنتهي فيها الحياة الإنسانية، وبهذا تكون الشريعة الإسلامية مرادفة وصالحة لكل زمان ومكان[2].

وهذا لا يعني إغفال دور علماء الشريعة أمام الأطباء بل أن يتفق وينسقون معهم لأن الرأي العام لأي معيار للوفاة يعتمد بالدرجة الأولي على مدي مشروعيته في أحكام الشريعة الإسلامية [3].

وقد أكد الفقهاء أن الحياة الإنسانية تنتهي بعكس ما بدأت به فهي بدأت بنفخ الروح في البدن ولذلك لابد بأن تنتهي بمفارقة الروح ذلك البدن وما يسمي "بنهاية الحياة الإنسانية "[4]فعندما يصبح الجسد عاجز عن القيام بوظائفه الإرادية بصفة كاملة،أي غياب كلي للحس والحركة، كما أكدوا أن علامات اتصال الروح بالجسد هي صلاحية المخ.

وكما ذهبت إليه كل من الملكية والشافعية.

---

[1]- د. محمد أحمد حلمي، الموت الشرعي و الطبي و الأحكام الفقهية المترتبة عليها، مرجع سابق ص858.

[2]- د. إبراهيم صادق الجندي، الموت الدماغي، مرجع سابق ص19.

[3]- المرجع نفسه، ص20.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

♦ **السادة المالكية:** عند مفارقة الروح الجسد تظهر علامات الموت في انقطاع نفسه وإحداد بصره، وانفجار قدميه وعن رسول الله –صلي الله عليه وسلم– عندما دخل علي أبي سلمة وشق –بالبناء للفاعل– بصره فأغمضه وقال: " الروح إذ قبضا تبعه البصر".

♦ **السادة الشافعية:** تمثلت علامات الموت بعد انفصال الروح عن الجسد في:

- استرخاء القدمين
- ميل الأنف
- امتداد جلدة الوجه
- تقلص الخصية وتدلى جلد الفخذ

إذا كان الموت مفاجئاً أو غرقاً فيترك ليوم أو يومين" قد يكون مغمى عليه"[1].

ليس هناك فرق إلا ما ذهب إليه رجال الدين والفقهاء وما وصل إليه أهل الذكر والإختصاص يرون أنه لا يجب تحديد نهاية الحياة الإنسانية إلا بموت الخلايا وظهور تغيرات على جسد الإنسان كغياب كلي للحس والحركة، أي أن مفارقة الروح للجسد لا تتم إلا بموت خلايا الدماغ.

[1]- ندي قياسة، الموت الدماغي بين الطب و الدين، مجلة جلمعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد 1 ، 2010 ص 484.

المبحث الثاني: ماهية الموت الرحيم

1- تحديد مفهوم الموت الرحيم:

أ- لغة:

يعود أصل كلمة الموت الرحيم إلي الإغريق euthamétisوهي كلمة تتكون من قطعتين "eu" وتعنى الحسن والرحيم والسهل اما "theutois" الموت، وهي عملية معاصرة يقوم الطبيب من خلالها بوضع حد لحياة إنسان مريض وكما ترجمة إلى كلمة "اليوثانيجيا"[1]

ب- اصطلاحاً:

أطلق جميل صليبا على مصطلح الموت الرحيم، اسم بالموت السعيد وهو الموت المعجل الذي يمكن إحداثه بوسائل غير مؤلمة، فهو الطريق التي من خلالها يوضع حد لحياة مليئة بالألم والشقاء، فهو عملية يقوم من خلالها الطبيب التعجيل بموت المصابين بالعجز أو مشوهين الخلقة أو أحد العلل التي لا يمكن الشفاء منها [(2)].

وكما عرفه "عمر بوفتاس" في كتابه " البيو تيقا" بأنه: " التدخل الطبي الذي يسعى إلى وضع حد لحياة شخص مصاب بمرض عضال أو دخل في حالة غيبوبة "[(3)].

فقد تعددت تسمياته في اللغة العربية: قتل الرحمة، القتل بدافع الشفقة، الموت السعيد، المساعدة على الموت، الموت بكرامة، رصاصة الرحمة، الموت اليسير، موت المريح...إلخ وكل هذه العبارات تدل علي أمر واحد وهو إنهاء عذاب مريض يصعب شفائه بطرق سهلة وانسب مصطلح هو الموت الرحيم.

---

[1]- مراد وهبة، (المعجم الفلسفي) مادة الموت، دار قباء احديثة، القاهرة ط5 2007 ص630.

[2]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق ص441.

[3]- عمر بو فتاس، البيوتيقا، مرجع سابقص162.

كما يعرف "بقتل الرحمة هو تسهيل موت الشخص المريض الميؤوس من شفائه، بناءً على طلب ملح منه مقدم للطبيب المعالج"[1]. فهو تسريع في موت المريض الميؤوس من علاجه أو الفعل الذي يؤدي إلى وضع نهاية لحياة شخص مصاب.

يرجع استخدام مصطلح الموت الرحيم لأول مرة إلى المؤرخ "سوطونيوس" وأول من استخدام هذا المصطلح في السياق الطبي كان من قبل "فرانسيس بيكون" في القرن17، الإشارة إلى وسيلة الموت السهلة وغير مؤلمة حيث تكون مسؤولية الطبيب لتخفيف المعاناة البدنية من الجسم [2].

2- لمحة تاريخية عن الموت الرحيم:

تعود الجذور التاريخية للموت الرحيم إلى حقبة زمنية طويلة جداً حيث أن بعض الأحداث والمصادر تشير إلى هذا النوع من القتل أنه كان يطبق على الحيوانات، فالحيوان الذي يتوجع ولا يرجي شفاءه أو الانتفاع به، فقتله رحمة له من عذابه، حيث كان الإسباطين يحكمون بالموت على الأطفال حديثي الولادة الذين ولدوا بتشوهات خلقية بليغة. وفي جزيرة كوس كان يدعون الكبار في السن إلى وليمة وقتلهم بوضع السم القاتل داخل الأكل[3].

كما كان العرب قبل الإسلام يقومون بوأد بناتهم أي دفنهم وهم أحياء خوفاً وخشية من العار. وأول استعمال لهذا المصطلح في نظر الباحثين كان في القرن الثاني قبل الميلاد والذي ذكر في كتاب "صوتيون" (حياة القياصرة الاثناعشر) الذي ورد فيه موت القيصر أغسطين كانت مريحة [4].

كما تعود فكرة الموت الرحيم لأصول يونانية فقد ذكرها أفلاطون في كتابه الشهير (الجمهورية) والذي اقر فيه: أن كل مواطن في دولة متقدمة واجباً، يجب أن يقوم به لأنه

---

[1]- د. محمد على البار، أحكام التداوي والحالات الميؤوس منها وقضية موت الرحمة، دار المنارة، جدة 1995، ص68.

[2]- عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق، (الأخلاقيات التطبيقية جدل القيم والسياقات الراهنة للعلم) ، مرجع سابق ص122.

[3]- عمر بو فتاس، البيوتيقا، مرجع سابق ص164 .

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لا يحق لأحد أن يقضي حياته بين الأمراض ولأدوية، ويجب وضع قانون مؤداه وجوب تقديم العناية إلى كل المواطنين الأصحاء جسميً وعقلاً، أما الدين تنقصهم سلامة الأجسام فيجب أن يتركوا للموت"[1].

أما سقراط وأتباعه فقد أطلقوا على هذا الموت اسم (التدبر الذاتي للموت بشرف) فقد رفض سقراط الهرب من السجن عندما سعى طلابه وتلاميذه في تهيئة الوضع له لتهريبه من سجنه، ولجأ إلى تناول السم من طوعه عندما حكموا عليه بالموت وذلك ليموت بشرف[2].

يُنسب مصطلح الموت الرحيم إلى القس والفيلسوف الإنجليزي (روجيه باكون) الذي يقول: "على الأطباء أن يعملوا على إعادة الصحة إلى المرضى وتخفيف ألامهم. ولكن إذا وجدوا أن شفائهم لا أمل فيه فيجب أن يهيئوا موتاً هادئاً وسهلاً"[3].

أما العصر الحديث فقد تطور مفهوم الموت الرحيم بطريقة سريعة وكان "توماس مور" في كتابه (الوهم) utopie سنة 1516 أنه يجب على القساة والقضاة حث التعساء على الموت وكان هذا نفسه ماجاء مع الفيلسوف (نيتشه)[4].

أما بدايات القرن العشرين وبتحديد سنة 1906 بالولايات المتحدة الأمريكية وضعت والآية اوهايو قانوناً يجيز لكل مريض ميؤوس من شفائه أن يقدم طلب إلى اللجنة المكونة

---

[1]- عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصيلية مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف محمد المدني أبو ساق قسم العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،2009 ، ص17 ص18.

[2]- عبد الحق حميش، قضايا فقهية معاصرة، كلية الدراسات جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2004 العدد 25، ص231.

[3]- بومدين فاطيمة الزهرة، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، مجلة جامعة الأنباء للعلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 10 ص 200.

[4]- عمر بن عبدالله بن مشاري السعدون، القتل الرحيمدراسة تأصيلية مقارنة، مرجع سابق ص18 .

من أربعة أشخاص لوضع حد لحياته أولا، ولكن تم رفض المشروع من قبل مجلس النواب والكونغرس [1].

أما سنة 1922 في روسيا ثم إصدار قانون لا يجرم موت الرحمة بناءً على طلب المريض ولكن بعد شهر ثم إلغائه، وسنة1930 ثم إنشاء الجمعية الأمريكية المسمات" حق الإنسان في الموت". وفي ألمانيا سنة1939 أصدر النازي (هتلر ادولف) مرسوماً بإعطاء الأطباء قرار بتصفية الأشخاص الذين لا يمكن شفاؤهم عن طريق الموت، فقاموا بتصفية 275 ألف شخص من عام 1940 حتى نهاية الحرب العالمية الثانية[2].

وسنة 1987 تزايدا المؤيدون حول فكرة إباحة الموت الرحيم في فرنسا وألمانيا وتقول الدكتورة" هدى حامد قشقوش"أنها عصرت هذه الأحداث وخاصةً قضية دانيالا الفتاة الألمانية البالغة 27 سنة، مصابة بشلل كلي سببه حادث سنة 1983 ودامت الفترة لمدة 5 سنوات مطالبة بحقها في الموت وأنظم إليها الرأي العام في ألمانيا الى أن تطوعت فتاة مجهولة في منظمة "الموت الإنساني" يوم 1988/12/23 وساعدتها على الموت [3].

أول دولة أوروبية يسمح لها شرعاً بالقتل الرحيم وذلك في 2002/04/02 وهي دولة هولندا، وذلك من خلال وصف عقاقير قاتلة [4].

3- انواع الموت الرحيم:

- **القتل الرحيم الإيجابي:** ويعني القتل بالفعل وكما يطلق عليه "ريتشارد دوس" القتل المباشر ويتمثل في إنهاء متعمد لحياة مريض يحتضر بفعل مقصود باستخدامهم لمخدر أو سم أو أية وسيلة أخرى [5]، وغالبا ما يقوم به لوضع حد لحياة المريض الميؤوس من شفائه وذلك

1- بومدين فاطيمة الزهرة، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، مرجع سابق ص 200.

2- عمر بن عبدالله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصيلية مقارنة، مرجع سابق ص 19.

3- المرجع نفسه، ص 20.

4- عتيقة بلجبل، القتل الرحيم بين الإباحة والتحريم مجلة المفكر، العدد 6، جامعة بسكرة، ص256.

5- أحمد عبد الحليم عطية، إيتيقا الراهن الاتجاهات الأخلاقية المعاصرة، مرجع سابق، ص242.

بقصد توفير وفاة سهلة وخالية من الألم كما يمكن تسمية هذا النوع "تعجيل في الموت" أو "القتل بدافع الرحمة والشفقة".

ولهذا الفعل أربع حالات متمثلة في:

الحالة الأولي: وهو **(القتل الاختياري)** ويتم بناءً على طلب المريض ورغبته حيت لا يستطيع التخلص من حياته فيطلب من شخص ما وغالبا ما يكون الطبيب في تأدية هذه المهمة حتى يتخلص من هذه الألآم والمعانات [1]، وأحياناً تكون على شكل وصية مكتوبة مسبقاً.

الحالة الثانية: وهو **(القتل اللاختياري أو اللاإرادي)** وهي حالة مريض فاقد للوعي وعدم قدرته على الاختيار بين الحياة والموت، وحين إذن تتم عملية القتل من خلال قرار الطبيب الذي يرى بأن القتل في صالح المريض أو بناءً على قرار ولي المريض أو عائلته[2]، وغالبا ما تخص هذه الحالة الأطفال المعاقين أو كبار السن.

الحالة الثالثة: وهو **(قتل اللاإرادي لغير العاقل)** حين يكون الشخص المريض غير قادر على إعطاء موافقته، إما يكون في حالة غيبوبة (كومة) لا شفاء منها فلا نستطيع أخد رأيه في هذا الفعل [3] أو أطفال صغار في السن (غير بالغين) او فاقدين لقواهم العقلية فالقرار يكون من خلال الطبيب المعالج بذون وعي المريض[4].

الحالة الرابعة: وهي **(المساعدة على الانتحار)** وفي هذه الحالة يقوم المريض على قتل نفسه بنفسه بناءً على توجيهات قدمت له من طرف شخص بتوفير له المعلومات أو الوسائل التي تساعد على الموت[5]، وهذا الموت يكون دون ألم.

1- أحمد عبد الحليم عطية، إيتيقا الراهن الاتجاهات الأخلاقية المعاصرة، مرجع سابق، ص243.

2- ياسر محمد الزين، القتل لمقاصد المكلفين في الفقه الإسلامي، عماد الدراسات العليا، كلية الشريعة والقانون قسم الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية غزة ص28.

3- جوليان باجيني، الفلسفة موضوعات مفتاحية، تر: أيبب يوسف شيب، دار التكوين دمشق سوريا، ط1 2010، ص 130.

4- بومدين فاطمة الزهرة، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، مرجع سابق، ص 201.

5- بومدين فاطمة الزهرة، القتل الرحيم في المنظور الطبي والقانون الوضعي، مرجع سابق، ص 201.

● **القتل الرحيم السلبي:** هو عملية تسهيل وفاة المريض الميؤوس من شفائه من خلال إيقاف العلاج الطبي أو نزع جهاز التنفس، أوعدم وضعه عندما يحتاج له أوعدم إعطائه العقاقير [1].

أويرفض المريض اتخاذ العلاج كعدم تناوله للغداء أو اخد الدواء للمحافظة على حياته، وتمثلت أشكاله في:

الموت الناجم عن فصل جهاز التنفس: مثل مريض في حالة غيبوبة لا أمل في إفاقته نتيجة ارتجاج الدماغ، فإطالة الحياة في هذه الظروف بلا معنى بل هي معاناة الأقارب وأصدقاء والقائمين على المريض، حيث يرى البعض ضرورة توفير جهاز التنفس في حالة ماإذا كان هناك مريض هناك أمل في شفائه من خلال حاجته إلى جهاز التنفس [2].

الموت الناجم عن الإمساك عن العلاج: هو التوقف عن إعطاء العلاج (الدواء)، للمصابين بأمراض مزمنة كمرض السرطان الرئة أو الدم ولا يوجد أمل في شفائه.

4- أسباب الموت الرحيم:

توجد أسباب تعود إلى الموت الرحيم إما من طرف المريض أو حتى الطبيب وهي:

السبب الأول: رغبة المريض في التخلص من الألم الجسدي والمعنوي: على الرغم من التقدم والتطور الذي نشهده في الآونة الأخيرة وخاصة الأجهزة العلاجية وهناك بعض الأمراض المستعصية التي عجز الأطباء عن إيجاد دواء أو علاج لها كأمراض السرطان، الشلل، الزهايمر، الإيدز، وهذا ما أذى إلى فقدان الثقة بالوصول إلى شفاء بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني وهذا مايجعل المريض يطالب بحقه في الموت ويكون الطلب بصورتين:

[1]- عتيقة بل الجبل، القتل الرحيم بين الاباحة والتحريم، مرجع سابق، ص 257.

[2]- المرجع نفسه ص 258.

الصورة الأولى: طلب المريض الصريح: وذلك بطلب المريض الحق في قتله بصراحة وذلك لرغبته الشديدة في إنهاء حياته، وأن يكون الطلب قطعياً لا شك ولا رجعة فيه، ومثالاً على ذلك ما قام به زوج أمريكي سنة1920 بقتل زوجته بالسم بناءً على طلبها، بسبب مرض مستعص وغير قابل للشفاء [1].

الصورة الثانية: طلب ضمني من المريض: وذلك من خلال ما يقوم به المريض من أعمال تدل على رغبته بالموت وذلك لوصوله إلى درجة فقدانه الثقة بالعلاج والأطباء من خلال إمتناعه عن أخذ العلاج وتوقفه عن أخذ الطعام والشراب وهذا مايؤدي به إلى الموت[2].

فهذا السبب من أهم الأسباب التي ساعدت في انتشار القتل الرحيم، وفى عام 1991 أخصت اللجنة المختصة بالقتل الرحيم في هولندا عدد حالات القتل الرحيم بناءً على طلب المريض 2300 حالة أيّ1.8% من مجموع الأموات بهولندا [3].

السبب الثاني: رغبة أولياء المريض تخليص من الألآم رحمة به: إذ لم يستطع المريض إبداء رغبته بشكل صريح أو ضمني أو في حالة لاتسمح له باتخاذ القرار وفي هذه الحالة يكون القرار من طرف عائلة المريض خاصة إذا لم يستجب للعلاج أو عدم قدرة العائلة في تسديد تكاليف العلاج فقد كانت هناك عدة قضايا للقتل الرحيم كان سببها قرار الأولياء، ففي عام 1966 قتلت "مارلي جراند " طفلها لأنه مصاب بفقدان التوازن وكان أصم وأبكم وأعمى [4].

السبب الثالث: إقناع بعض الأطباء أو ذويهم بإنهاء حياتهم: من الأسباب الرئيسية للانتشار القتل بدافع الرحمة أن معظم الأطباء قد يساعدون ولو بشكل غير مباشر في

---

[1]- إبراهيم صادق الجندي، الموت الدماغي، مرجع سابق، ص 119.

[2]- عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصلية مقارنة، مرجع سابق، ص 26.

[3]- هدي حامد قشقوش، القتل بدافع الشفقة دراسة مقاربة، دار النهضة العربية مصر، ط2، 1996، ص 62.

[4]- عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصلية مقارنة، مرجع سابق، ص 27.

إقناع المريض أو عائلته، بإنهاء حياته الميؤوس من شفائها وتخليص المريض من ألامه بسبب أمراض مزمنة ميؤوس منها [1].

كما قام الطبيب "سوكوا" بقتل خطيبته التي كانت مصابة بمرض السرطان، حين شرحت الجثة تبين أن الإصابة بسيطة، كما تبين أنه قتل أربعين شخصاً مصابين بأمراض عضالة من باب الرفق والرحمة بهم [2].

السبب الرابع: وجود قوانين تشريع الموت في بعض البلدان: ففي سنة 1991 قامت هولندا بتأسيس لجنة تشريعية للبحث في القتل الرحيم وممارساته، وأطلق عليها اسم "رميلنيك" على أسم رئيسها فقد أثبت اللجنة في توصياتها أن الأطباء الذين مارسو القتل الرحيم كان بأسلوب واعي وضمير حي، حيث منحوا مرضاهم الموت بسلام وبدون ألم ومعاناة[3].

السبب الخامس: الجانب الاقتصادي: يشكل العامل الاقتصادي والاجتماعي عاملاً مهماً يقف وراء الكثير من أعمال القتل بدافع الرحمة سواءً من الجانب الأسري أو الجانب الاجتماعي أو حتى الفردي.

فمن الناحية الاقتصادية والمادية لكل مستشفى محدودة، والتي تتمثل في نقص الأجهزة الطبية الذي يجعل المستشفيات في حرج شديد وخاصة الأطباء في تطبيق مبدأ الأولوية لمن هو أحق بالرعاية، وهذا مايجعل المستشفى تمارس ما يسمى "بالقتل الرحيم" تحت تأثير المادي وخاصة في غرف الإنعاش[4] ، وهذا ماشهدناه في السنتين لأخيرتين مع جائحة كورونا وتفاقم عدد الإصابات خاصة في الدول الغربية، مما أذى بأطباء بتطبيق

---

[1]- السيد مختار أل عمر، الحالات الميؤوس منها وموت الرحمة، كلية الدراسات الإسلامية، قسم الفقه وأصوله، جامعة الإسلامية بمنسيوتا، ص29.

[2]- المعيوف عبد المحسن، القتل بدافع الرحمة، رسالة ماجستيرلم تطبع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص35.

[3]- هدى حامد قشقوش، القتل بدافع الشفقة، مرجع سابق، ص62 ص63.

[4]- عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصلية مقارنة، مرجع سابق، ص302.

عملية الموت الرحيم كمبدأ في فائدة موته أفضل من حياته ككبار السن الذين يعانون الشيخوخة.

كذلك تكلفة العلاج الباهظة من دون فائدة للمريض، فإنسان يقاس بما يملك....وانتشار الظاهرة لم يقتصر فقط على المريض بل ازداد الأمر اتساعاً.... بتعدد الدوافع والمطالب لإنهاء حياتهم تحت ما يسمى بقتل الرحمة.... والتي أصبحت حاضرة بيننا.

خلاصة الفصل الثاني:

ومن خلال ما ثم وضعه في فصلنا هذا نستخلص أن الموت بينما كان ظاهرة بسيطة في القديم أصبح بالمفهوم المعقد كما أن مفهوم الموت لم يثبت على تعريف واحد بل تعددت مفاهيمه عبر التاريخ خاصة ما يتعلق بتحديد فترة الوفاة التي بقيت نقطة اختلاف بين الفقهاء وأهل الاختصاص والفلاسفة وذلك بسبب تطور التقنيات العلمية في تحديد معايير التي تثبت بها لحظة الوفاة.

ومع تطورات الحاصلة ظهر مفهوم جديد للموت وهو الموت الرحيم الذي كان نتيجة ظهور أمراض لا أمل من شفائها ولا يوجد علاج لها وبذلك أصبح للطبيب أو دويه القرار إما بتمديد الحياة عن طريق أجهزة الإنعاش أو التعجيل في وضع حد لحياة المريض عن طريق ما يسمي ب " الحقنة المميتة" وفي حالة ما إذا كان المريض في وعيه يطالب بحقه في الموت بكرامة وهذا ما اذا إلى انتشار الموت الرحيم بصفة كبيرة خاصة في العالم الغربي حيث ظهر من خلالها حوادث كثيرة سواء كانت فردية صادرة من إرادة المريض أو جماعية من خلال مطالب الرأي العام او عائلة المريض.

الفصل الثالث:

الموقف البيوتيقي من الموت الرحيم

الفصل الثالث: الموقف البيوتيقي من الموت الرحيم

المبحث الأول: موقف الديانات السماوية من الموت الرحيم

1- الديانة اليهودية

2- الديانة المسيحية

3- الديانة الإسلامية

المبحث الثاني: جدلية الموت الرحيم والموقف الفلسفي

1- هانس يوناس

2- فرانسيس فوكو ياما

3- فرانسوا داغوني

توطئة:

لقد أثارت مسألة الموت الرحيم جدلاً واسعاً في أوساط اجتماعية رغم أنها من المسائل الحديثة، إلا أنها شغل العديد من الفلاسفة وأهل العلم لاعتبارها موضوعاً حساساً في المجال البيوتيقي لارتباطها بحياة الإنسان، وخاصة بعد التطور الذي شهده المجال الطبي وغيرا مفهوم الحياة والموت.

انقسمت الآراء إلى مجموعة من المؤيدون والرافضون فمنهم من أجاز الموت الرحيم لتخفيفه من عذاب الأشخاص المصابين بأمراض المستعصة التي لا يوجد لها علاج وقسم رفضه من ناحية مساسه للكرامة الإنسانية وتجاوز خصوصيته وهذا ما أذى إلى ظهور إشكاليات وتساؤلات أخلاقية وهذا ما حاولت البيوتيقا معالجاته للحفاظ على الكرامة الإنسانية وحق الإنسان في العيش.

وقد خصصنا هذا الفصل في ذكر أهم وأبرز الآراء البيوتيقية حول مسألة الموت الرحيم: فكيف عالجت البيوتيقا الموت الرحيم في مختلف المجلات المعرفية؟

المبحث الأول: موقف الديانات من الموت الرحيم

1- الديانة إليهودية:

يعتبر الدين اليهودي قتل الإنسان جريمة فأي فعل يؤدي إلى تعجيل الموت هو ممنوع شرعا، فالرب هو الذي يمنح الحياة وهو وحده من له السلطة لي يقبضها أو يضع لها نهاية، إن الديانة اليهودية وما ذهب إليه الحاخامات أن الرب هو الذي يمنح الإنسان شرارة الحياة، ومنحه العيش على الأرض فمن هذا الذي يستطيع أن يّذمه؟ فالله خلق الإنسان ليحيا لا ليموت [1]، والله هو الوحيد القادر على إسترجاع تلك الروح.

وكما أوضح الحاخام (زوهان) في مؤتمر الدوحة السادس لحوار الأديان في ماي 2008، أن الديانة اليهودية لا تختلف عن الديانات الأخرى في تقديسها لروح الإنسانية و لا يجوز التأثير فيها أو المساس بها ولا يحق لأحد التأخير أو الاستعجال في محاولة قتل الإنسان، وان قتل الإنسان يعتبر قتل لصورة الله كما منعت الديانة اليهودية كل ما من شأنه التعجيل في الموت [2].

كما حرمت أسفار العهد القديم الإجهاض فهو جريمة حرمها الله بقوله في سفر الخروج " لا تقتل " فقد حرمته الديانة اليهودية تحريماً قطعياً، ففي نظرهم هو تعدي على المرأة، والله هو من وهب هذه الروح وهو وحده من له الحق بالإبقاء عليها أو أخدها إليه، إلا جماعة من اليهود الليبرإلين أباحوا الإجهاض إعتبروه حرية شخصية بعتباره جزء من جسد المرأة [3].

---

[1]- جاك شوران، الموت في الفكر الغربي، مرجع سابق، ص 94.

[2]- هني امال زوليخة، الموت الرحيم بين الطب القانون والشرائع السماوية، مرجع سابق، ص 18.

[3]- عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق، (الاخلاقيات التطبيقية جدل القيم والسياقات)، مرجع سابق، ص103.

2- الديانة المسيحية:

ان الديانة المسيحية تُعارض القتل الرحيم، فهي تري بأن الحياة هبة من الله، ولا يحق لأحد التصرف فيها كما هو فعل غير مقبول بل من خلاله يتم معارضة الإرادة الإلهية.

فالله خلق الإنسان ووهبه حياة ليعيشها لا لتسلب منه وهو الوحيد الذي له الحق بأن يستردها، يقول (البابا جون بول الثاني): " إن من لا يمكن أن يخضع ليصبح وسيلة مجردة للنوع أو المجتمع بل له قيمة في ذاته، فهو شخص قادر بذكائه وإرادته أن يشكل علاقة تكافل ومشاركة وتضحية بالنفس مع أنداده... يمتلك الشخص الكامل بفضل روحه المتدينة، مثل هذه الكرامة حتى في جسده"[1]، فأن الإنسان خُلقا على صورة الإله وبذلك فهو مقدس عن باقي الكائنات الحية.

كما يعتبرون "أن كل تدخل بشري في مسار الموت مثل (قتل الرحمة أو الشفقة) بمعني ممارسة الموت الرحيم هو أمر مستهجن أخلاقياً وقابل للدفاع عنه قانونياً، ليس لإنه غير إنساني بل أكثر من ذلك، لأن الإنسان الذي يتصرف على هذا النحو يتولى وبتصرف وفق إرادته. في الواقع لا يملكه إلا الله"[2].

أما قضية الإجهاض فقد حرمته هو الأخير من طرف التعاليم "الكاثوليكية"، وكما تنص على أن أي امرأة تتعدى على جنينها أو شخص آخر فيعتبر "قاتل" حتى وإن كان الحمل نتيجة اغتصاب أو تشوه الجنين، وان تجرا المجهض على إنزال الجنين فهو بذلك يتعدي على الإرادة الإلهية. فلقد خص الله الجنين بقداسته من أول أيام الحمل واعتبرت أنا

[1]- فرانسيس فوكو ياما، نهاية الإنسان عواقب الثورة البيوتكنولوجية، تر: احمد مستجير سطور، ط1، 2002 ص 217.
[2]- هني أمال زوليخة، الموت الرحيم بين الطب القانون والشرائع السماوية، مرجع سابق ص18.

الإجهاض جريمة قتل يعاقب عليها الله و القانون، وهذا عكس ماجاء في تعاليم "البروتستانتية" التي تنص على أن الإجهاض حق من حقوق المرأة[1].

3- الديانة الإسلامية:

لاشك في أن الديانة الإسلامية تحرم هذا النوع من القتل رغم أن التطور لتقنيات الطبية لم يكن من طرف المسلمين إلا أن هذا لم يمنع من معرفة تأثيرها و اتخاد موقف شرعياً منها بلا إجتهاد الفقهاء على القضايا الأخلاقية الطبية وأشدهاإ لحاحاً خاصة على الضمير الإنساني المعاصر لايشير بإمكانية إسهام الفكر الإسلامي في تعزيز مباحث البيوتيقة[2].

مشكلة القتل الرحيم من أساسها لا وجود لها في الشريعة الإسلامية، وذلك مايسميه الغرب (بالحق في الموت الهادئ)، الذي يعد صورة من صور الانتحار والقتل الذي حرمه الله بغير حق. فالحق في الحياة يجتمع فيه شرعاً حق الله عزوجل وحق العبد. واليأس من رحمة الله غير مقبول، فألام المريض لاتبرر الاعتداء الروح الإنسانية فهي حق الله سبحانه، فلا يمكن الجزم بعدم اكتشاف علاج المريض بالمستقبل، فإذا كان الدواء مجهولاً اليوم فقد يكتشف غداً بإذن الله[3].

فقد حرمت الشريعة الإسلامية القتل بصفة عامة سواء كان القتل بالفعل أو بالمساعدة عليه وهذا ماورد في النصوص الشريعة لقوله تعالى: [ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق] سورة الأنعام الآية: 151.

---

[1]- عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق، (الأخلاقيات التطبيقية جدل القيم والسياقات)، مرجع سابق، ص104 ص105.

[2]-فهمي جدعان، مجموعة مؤلفين، سؤال الاخلاق في الحضارة العربية و الإسلامية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية قراءة، عبر الانترنت: https://books.google.dz/books.ص

[3]د. بلحاج الغربي بن احمد، الاحكام الشرعية والطبية للمتوفي في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص70.

ويقول ايضاً:[ومن يقتل مؤمناً متعمدا فجزاءه جهنم خالداً فيها وغضب الله ولعنة وأعد له عذاباً عظيما] سورة النساء الآية: 93.

فقد وردت الكثير من النصوص القرآنية التي حرمت هذا الفعل الذي لميكن يوماً حقاً، إنما هو تجاوز للكرامة الإنسانية وحتى التعدي على النفس أو ما يسمى بالانتحار لقوله تعالى: [ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما] سورة النساء الآية: 29.

فإن الإسلام يحرم القتل الرحيم تحريماً جازماً سواء كان بالفعل أو مساعدة الطبيب أو أي شخص كان، فقتل النفس هو اعتداء على الإنسان فالروح ليست ملك الإنسان نفسه بل هي لله تعالى، ومن يتعدى عليها بغير حق فهو يتعدى على الله تعالى، كما نص الدين الإسلامي على المريض أن يقبل ويرضى بما قسمه الله له وان يتعامل مع المرض حتى إن لم يكن له شفاء، فالدعاء قادر على شفائه فإن الدعاء يغير ما في الأقدار.

أما في حالة موت الدماغ أو توقف القلب والتنفس توقفاً لا رجعة فيه بحكم الأطباء أن المريض لا يمكن معالجته، ففي هذه الحالات أجازت الفتوى برفع أجهزة الإنعاش وذلك حسب ما جاء في الفتوى الصادر عن مؤتمر الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي قد أصدر قرار 17 (3/5) في دورة مؤتمره الثالث بعمان 1986[1].

وما يخص الإجهاض الاضطراري فهو مشروع في حالة الضرورة مثل الخوف على حياة الأم الحامل بتشكيل الجنين خطر على حياتها، وهذا ما تفق عليه الفقهاء، اما الاختلاف كان بخصوص فترة التي تسبق نفخ الروح، ولاجتهاد في الإجابة عن التساؤل الذي طرحته البيوتيقا فقد حدد كل مذهب من المذاهب الأربعة المرحلة التي تنفخ فيها الروح استناداً للحديث: عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: حدثنا رسول الله

[1]– محمد الهواري، قتل الرحمة بين القوانين الوضعية والفقه الإسلامي، المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ستوكهولم، 2003 ص22 .

(صلي الله عليه وسلم) قال: "إن أحدكم يجمع خلقفي بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح" رواه البخاري و مسلم[1].

- **في السنة النبوية:**

كما نهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن قتل المسلم لأخيه المسلم وذلك لقوله (صلى الله عليه وسلم): "فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا...."[2].

وعن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق "[3].

وكما جاء عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:" من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً"[4]

وعن انس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "من الكبائر الشرك بالله وقتل النفس..."[5].

---

[1]– عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق، (الأخلاقيات التطبيقية جدل القيم والسياقات)، مرجع سابق، ص106 ص107.

[2]– د. بلحاج الغربي بن احمد، الاحكام الشرعية والطبية للمتوفي في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص71.

[3]– مجموعة من المؤلفين، كتاب فتواه الشبكة الإسلامية، ج3 ص 1485 ،على الرابط: https://al-makataba-org/book/ تاريخ الزيارة 2021/05/20 علي الساعة 18:50.

[4]– البخاري الجامع الصحيح، اثم من قتل معاهداً بغير جرم، محفوظ الناشر، ج2، ط1، 1403 ص 409.

[5]– د. جابر إسماعيل الحاجاحجة، القتل بدافع الشفقة دراسة مقارنة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد5 العدد (/3/أ)2009، ص 228.

● **فتاوى بعض الفقهاء:**

– **فتوى شيخ الازهر محمد الطنطاوي:** حرم الدكتور الطنطاوي قتل الرحمة، فلا يجوز شرعاً قتل مريض حتى وان كان ميؤوس من شفائه، فحياة الإنسان أمانة يجب المحافظة عليها، وقتل النفس جريمة من الكبائر كما طرح الأطباء على شيخ الأزهر عدة أسئلة تخص، رفض المريض للعلاج مثل مرض السرطان لان ايامه معدودة، أو عدم استطاعة الأهل سد تكاليف العلاج فكان جوابه انه لا يجوز القتل حتى وان كان ذلك طلب المريض نفسه، فهو حرام إلا في حالة موت الدماغ [1].

– **فتوى دار الإفتاء بالكويت:** في تاريخ 2001/08/13 وجها سؤال لدار الإفتاء حول موضوع قتل الرحمة المتمثل فى: هل يجوز قتل بدافع الرحمة؟ وقياساً على ذلك قتل الحصان الذي تجاوزا سناً معياً؟ وكانت الإجابة: التخلص من المريض بأية وسيلة كانت محرم قطعاً حتى من يتقدم على القتل العمدي أو بالاشتراك في الإثم، وقياس ذلك على قتل الحصان الميؤوس من شفائه امتهان لكرامة الإنسان فيجوز ذبحه حتى وان كان صحيحاً بخلاف الإنسان فهو معصوم الدم [2].

– **فتوى الدكتور يوسف القرضاوي:** يقول القرضاوي انه لا يجوز تيسير الموت شرعا من خلال إعطاء المريض جرعة عالية من الدواء أو أي وسيلة أخرى لإحداث الموت حتى أن كان الدافع ايجابياً، فهو من الكبائر ويحرم شرعاً، فليس الطبيب ارحم على المريض من خالقه [3].

---

[1]– عبدالصبور عبد القوي علي المصري، جرائم الأطباء و المسؤولية الجنائية و المدنية عن الأخطاء الطبية بين الشريعة و القانون دار العلوم 2011 قراءة عبر الانترنيت: https://books.google.dz/books تاريخ الزيارة: 2021/05/25 على الساعة: 23:36.

[2]– د. جابر إسماعيل الحاجاحجة، القتل بدافع الشفقة دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص299 ص 230.

[3]– ياسر محمد الزين، القتل لمقاصد المكلفين في لفقه الإسلامي غزة، مرجع سابق، ص 43.

- **فتوى المجمع الفقهي:** فيما يخص إنهاء حياة مريض ميؤوس من شفائه بصورة إيجابية فهو آمر مرفوض شرعا، ولا يجوز في أي حال كان ولو كان هذا بناء على طلب المريض أو أوليائه [1].

ومما عرضنا سابقاً، نستخلص أن جميع الأديان السماوية نصت على الكرامة الإنسانية للإنسان وكما رفضت القتل الرحيم رفضاً لا رجعة فيه، مهما كانت حالة الشخص سواء مريض ميؤوس من شفائه أو الكبار في السن أو المعاقين عن الحركة، فالحياة هبة من الله، هو الوحيد القادر على إنهائها، وكما حرمت الديانات الموت الرحيم بجميع حالاته ووسائله ومبرراته، إلا في حالة موت الدماغ فلا داع إلى إطالة الحياة بوسائل الإنعاش فهذا أيضا يعد تعذيب للجسم والروح الإنسانية.

إن الإسهام الديني في المناقشات حول مسائل البيوتيقة لا يمكن نكرنه، ومحاولة استبعاد المنظور الديني حيال القضايا المتعلقة بالمسائل البيو تيقية هي محاولة من شأنها تعطيل اهم مصدر من مصادر الحل، لان الدين يساهم في حل أهم نقاط الخلاف حول القضايا المتعلقة بالبيوتيقا، كما أن مساهمة الفقهاء وعلماء الدين الإسلامي في مثل هذه النقشات الماسة بالكرامة الإنسانية يعتبر مساهمة في المجال البيوتيقي وهذا قد يشارك في تأسيس بيو تيقيا بديلة، فالجانب الديني في هذه المشاكل يكتسب ثراء لا يمكن نكرانه فيما يتعلق في صون الكرامة الإنسانية.

[1]- المرجع نفسه، ص44.

المبحث الثاني: جدلية الموت الرحيم والموقف الفلسفي

إن ظاهرة الموت الرحيم قديمة ظهرت مند العهد الإغريقي حيت يوافق معظم الفلاسفة على هذا الفعل وعلي رأسهم أفلاطون الذي يرى انه من حق المرأة التي ثم اغتصابها الإجهاض، اما سقراط فقد سماه بالتدبير الذاتي للموت بكرامة وشرف، و من أهم المواقف المعاصرة نتطرق إلى:

1- هانس يوناس hans jonas(1993/1903):

إن الحق في حياة الإنسان يندرج ضمن تقديم العلاج الطبي للجميع مبدئياً وهنا نجد يوناس انه أوضح الفرق بين الانتحار وعدم مقاومة الموت أي ترك المريض يموت. و هذا ما يتمثل في الموت الرحيم، فهو حق لا يجوز التصرف فيه مثله مثل الحق في الحياة تماما، اذ انه لا يوجد أي حق او واجب يفرض علي أي شخص الاختيار في تقرير مصيره أو تحديد لحظة موته، بل موت المريض أو عدم موته يدخل ضمن نطاق الإرادة و حرية الشخصية للإنسان [1].

وهنا كان يوناس واضحاً في موقفه حيث انه من اللاعدل ولا منطق أن يبق المريض اسير عجزه الجسدي وان يحرم من ابسط حقوقه فليس من واجب على المريض ان يلزم بقبول العلاج أو إرغامه على رفضه [2]، بل لكل شخص الحق في تقرير مصيره واختيار الحياة التي يريدها.

وكما ذكر يوناس في كتابه "حق الموت " إن القتل المقصود ليس من مهام الطبيب لان دوره" كان دائماً معالجة المريض ومساعدته على تخفيف معاناته فلا يجب أن يشك

---

[1]-زهية العايب، الاخلاق الجديدة لمستقبل الإنسانية والطبيعية عند هانس يوناس، رسالة ماجستير في الفلسفة، تحت إشراف: دحدوح رشيد، جامعة قسنطينة -2- 2010 ص58 ص59.

[2]- المرجع نفسه، ص59.

المريض بان الطبيب تحول إلى جلاده"[1]، كما يعتبر يوناس مساعدة المريض على تخفيف ألامه آمر طبيعي، أماالإطالة في حياته عن طريق وسائل الاصطناعية امراً مرفوضاً وذلك لمراعات الكرامة الإنسانية.

كما أكدا من جهة أخرى على الطبيب بان يقول الحقيقة كاملة للمريض واطلاعه على وضعه الصحي، وهذا ما يخول المريض من اتحاده قرار صائباً حسب ما يراه مناسباً لصحته، فالواجب الأخلاقي يتمثل في احترام حرية المريض في اتخاذ قراره، ولكن في بعض الأحيان يقومون الأطباء بإبقاء المحتضرين على قيد الحياة رغم رفضهم لذلك واتخادهم قرار الموت وذلك خوفاً من المتابعة القضائية حيث ان إيقاف أجهزة التنفس الاصطناعية يعتبر قتل عمدي من الناحية القانونية.

فمن الضروري تحديد من له الحق في اتخاذ القرار ما إذا كان المريض في حالة غيبوبة، فهل يرجع إلى الطبيب المعالج أو إلى الطاقم الطبي الأقارب معاً أو في إعطاء المريض حقنة الموت أو تركه على أجهزة الإنعاش، وفي الكثير من الحالات يلجؤون أهل المريض إلى المحاكم في اتخاذ قرار يسمح بفصل أجهزة الاصطناعية عن المريض.

كما تحدث يوناس على واجب المحافظة على الكرامة الإنسانية وحمايتها من الممارسات الأخلاقية، وتجنب استعمال الإنسان كوسيلة بيولوجية لنزع الأعضاء، فيجب احترام الإنسان سواء كان حياً أو ميتاً، فمن أهمالإشكاليات التي طرحها الموت الرحيم هي استغلال الأعضاء البشرية في صالح أشخاص أخريين، فهو يرفض أن يكون الموت الرحيم نافدة لخدمة أغراض شخصية أو لمنفعة الأخريين.

[1] Hans yonas ; le droit de mourir, op, cit, p57

2- فرانسيس فوكو ياما francis fukuyama(1952):

يعد فوكو ياما من الفلاسفة الذين يدعون إلى المحافظة على الكرامة الإنسانية، باعتبار الإنسان ذو كرامة منذ لحظته الأولى، أي بالتحام النطفة بالبويضة، لأنه بمجرد تلقيح النطفة للبويضة يجب التعامل معها على انها كائن بشري لان التقنيات البيو تكنولوجية لا تهدد كرامة البالغين فقط بل تهدد الكائن البشري بالإجمال أي حتى الأجنة التي لم تولد بعد [1].

مدام الله كرم الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى، فمن الواجب المحافظة على كرامته لأنه ليس وسيلة بيولوجية لغيره، ولا يمكن لأي شخص التضحية من اجل شخص آخر أو التحكم في حياة الإنسان أو التعجيل في موته بنزع الات الإنعاش أو إعطائه حقنة الموت أو ما يسمى" بحقنة الرحمة"

كما دعا فوكو ياما لاستعمال العقلانية من ناحية التقنيات الطبية، بين التقنية التي تعمل على نفع الإنسان والأخرى التي تهدد حياته وكرامته بالأخص.

كما يري فوكو ياما أن بيتر سنجر عالم الأخلاقيات البيولوجية رجل نفعي عنيد بسبب تأييده لوأد الأطفال والقتل الرحيم، ويري ان معيار الأخلاقيات هو التقليل من معانات الكائنات كلها(...) انتقده فوكو ياما في انه لم يفسر السبب في اعتباره ان تخفيف الآلام هو الخير المعنوي الوحيد [2].

---

[1]- فرانسيس فوكو ياما، نهاية الإنسان عواقب الثورة البيوتكنولوجية، مرجع سابق، ص242.

[2]- المرجع نفسه، ص 221.

3- فرانسوا داغوني françois daghonit (1924):

يرى داغوني أن الثورة البيولوجية مكنت الإنسان في التحكم بالكثير من الأمور المتعلقة بجوده وحياته، ومدام للبيولوجي الحق في البحث عن حل مشاكل التي تعيقه في حياته كالعقم أو الحق في الإجهاض كما له الحق في تقرير مصيره ووضع حد لحياته واختيار وقته[1].

كما طرحت مسألة الموت الرحيم عدة مشاكل أخلاقية وخاصة إذ ما تعلق الأمر بكون العائلة هيا التي تقرر مصير الموت للمريض، ومن الممكن أن تكون نيتهم خبيثة ويرودون التخلص منه. ولكن قد يكون قرار الأطباء صائب لاطلاعهم الدائم على حالة المريض، ولكن ما يضمن لنا في عدم تسببهم لموت غير مبرر وهذا ما يخولنا لقول انه لا يمكن إعطاء القرار لا للعائلة ولا للفريق الطبي ولا حتى لمريض نفسه بل نقرب الاجل له بإيقاف العلاج الذي لا فائدة له ولا نتسبب له بالموت مباشر [2].

وهذا ما يسمى بالموت الرحيم الغير مباشر "لذلك يرى داغوني انه من حق المريض أن يطلب الموت مثلما كان له الحق في الحياة وليس الطبيب من يقرر ذلك أو لا"[3].

وفي حوار له مع مجلة "les grands entretiens du monde" سوئل حول مسالة الموت الرحيم فكان جوابه قائلا " إذا أردت واخترتُ الموت الهادئ دون الم، نتيجة انني مصاب بمرض مزمن، فهذا لا يجعلني احمل الطبيب مسؤولية ذلك لأنه منحني هذت الموت(...) لا أرى شيء أفضل من أن نترك الحرية للفرد في القبول أو الرفض"[4]

---

[1]- العمري حربوش، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسوا داغوني، مذكرة لنيل شهادات ماجيستر في الفلسفة تحت: اشراف محمد جديدي، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007 ص 104.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- حسن المصدق (البيو تيقا والمهمة الفلسفية اخلاق البيولوجيا ورهانات التقنية)، مرجع سابق، ص 218 .

[4]- العمري حربوش، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسوا داغوني، مرجع سابق، ص 140ص 141 .

يقول داغوني:" إننا نعتقد بالفعل، أن في استطاعة الفيلسوف بل ينبغي عليه ان يأخذ هذ الدور حتى يمزق هذه الذرائع ويعيد النظر في نتائج هذه التطبيقات"[1].

وهنا يؤكد داغوني على حرية الفرد واحترام الإرادة الفردية في اتخاذ موقفها فالإنسان سيد الحياة، كما حاول الجمع بين الدراسات العلمية التي ظهرت من خلال التقدم العلمي والتصور الأخلاقي، وكما سعى إلى دمج الفلسفة بالعلوم الأخرى.

خلاصة الفصل الثالث:

ومن خلال ما عرضنا سابقاً فقد نادت الديانات السماوية بضرورة حماية الإنسان وعدم تجاوز خصوصيته باعتباره مخلوق كرمه الله تعالي بجعله خليفة له في الأرض. أما الجانب الفلسفي فهم لم يرفضوا الموت الرحيم بل اعتبروها راحة لمريض ميؤوس من شفائه وتوقف العلاج الذي لا منفعة له ولكن كما نبهوا على عدم استعمال الإنسان كوسيلة لنقل الأعضاء"أي وسيلة بيولوجية".

[1]– العمري حربوش، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسوا داغوني، مرجع سابق، ص145.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير بعد عرضنا لهذا الموضوع نصل إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها في:

تُعد البيو تيقا تخصصاً جديد فبالرغم من هذا فقد أعطت روح جديدة للفلسفة في نقاشاتها وخاصة في الجانب الأخلاقي (السيكولوجي)، كما اهتمت بدراسة المشاكل الأخلاقية محاولة إيجاد حلول لها والتي ظهرت بسبب التطورات التكنولوجيا خاصة في ميدان الطب والبيولوجيا.

كما اهتمت البيوتيقا بصون كرامة الإنسان وضمان حياة مريحة له من خلال المحافظة على كرامته كما اعتبرت الحياة خاصية أساسية في الإنسان ولا ينبغي أن تهدر بل يجب احترامها، فالحياة نعمة من عند الله والله خلق الإنسان ليحيا ويعيش لا ليوهان ويذل، وهنا تكمن قيمة الحياة وقداستها، وواجب الإنسان المحافظة عليها وان لا يتلاعب بها.

الموت هو نهاية الحياة، وتوقف الكائن عن القيام بأي نشاط وظيفي، كما يعد حدث حتمي لابد منه رغم أن أجله مجهول ولكن لكل إنسان ميقاته وساعته، ففي القديم تعلق الموت بتوقف القلب والجهاز التنفسي، أما في وقتنا هذا أصبح الموت مرتبط بموت الدماغ، وبهذا يعد الإنسان متوفياً من الناحية القانونية.

الموت الرحيم هو عملية تسهيل موت شخص يعاني من آلام بسبب مرض ميؤوس من شفائه وهو ظاهرة قديمة برزت في الآونة الخيرة بسبب التطور التكنولوجي وقد تعددت حالة الموت الرحيم كما انها لم تعد تتمحولر حول المريض الميؤوس منه بل شملت كبار السن و المعاقين المشلولين كما له نوعان إيجابي وسلبي، الأول يكون بطريقة مباشرة أما الثاني يكون بوقف العلاج آو نزع أجهزة الإنعاش.

تعددت أسباب الموت الرحيم ومن أبرزها أن يكون طلب أو قرار يتعلق بالمريض آو من طرف الأولياء أو قرار من الطاقم الطبي.

كما شهدت أوروبا وأمريكا عدة حوادث من الموت الرحيم للأشخاص يعانون من أمراض غير قابلة للشفاء، اما فردية أو بمساعدة شخص ما، هذا من جهة أما من جهة أخرى تدخل التقنيات الحديثة في هذه العملية في مساعدة المرضى في إنهاء حياتهم بطريقة هادئة وغير مؤلمة.

دفع العديد من الدول في يومنا هذا للجوء إلى الموت الرحيم بسبب الأزمة التي يشهدها العالم بظهور فيروس كرونا وذلك لتخفيف الضغط على المستشفيات وقلة الأجهزة الاصطناعية.

اتفقت جميع الديانات السماوية الثلاث على أن الموت الرحيم جريمة في حق الإنسانية مهما كانت دوافعه ومبرراته كما استثنت الأديان هذه العملية إلا في موت الدماغ أو في حالة الإجهاض لاضطراري حيث لا تعتبر هذه قتل رحيم.

وفيما يخص الموقف الفلسفي فمنهم من يرى الموت الرحيم حرية شخصية ومنهم من ينص على المحافظة على الحياة الإنسانية

وفي الجانب الطبي فمنهم من تقبل موضوع الموت الرحيم وممارسته على العديد من المرضى ومنهم من رفضه باعتباره عملية مهدرة لحياة الإنسان.

وفي الأخير وبعد كل ما درسناه يمكن قول إن الموت الرحيم عملية طبية تطرح إشكاليات في كل الجوانب الأخلاقية والفلسفية والقانونية بشكل دائم حيث لا نستطيع وضع قانون عالمي يشمل جميع المرضى للاعتبار أن هذه الظاهرة انتهاك للكرامة الإنسانية وهذا يرجع أيضا للاختلاف الثقافات والأديان للشعوب.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: القران الكريم

ثانياً: المصادر:

أ- العربية:

1-إبن مكسوبة، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، طليعة النور، ط1، سنة 1426.

2- أدلر، معنى الحياة، تر: عادل نجيب بشرى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005

3-الإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر للألفاظ كتاب الله العزيز دار، الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4-الامام محمد بن احمد القرطبي، تذكرة بأحوال الموت وأمور الاخرة. مكتبة دار المناهج الرياض المجلد واحد ط1 .1465

5-تيري إيجلتون، معنى الحياة مقدمة قصيرة جدا، تر: شيماء طه الريدي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط1، 2014.

6-فرانسيس فكوياما، مستقبلنا ما بعد البشري: عواقب ثورة التقنية الحيوية، تر: إيهاب عبد الرحيم محمد، مركز الإمارات لدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006.

7-فرانسيس فوكو ياما، نهاية الانسان عواقب الثورة البيوتكنولوجية، تر: احمد مستجير سطور، ط1، 2002.

8-لبخاري الجامع الصحيح اثم من قتل مهادا بغير جرم محفوظ الناشر ج2 ط1، 1403.

9-محمد عابد الجابري. قضايا في الفكر المعاصر. مركز درسات الوحدة العربية بيروت ط 1 . 1997.

10- هايدغر مارتن، نداء الحقيقة تر: عبد الغفار مكاوي ، دار الثقافة القاهرة 1977.

11- ويل ديورانت، قصة الفلسفة مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط6، 1988.

ب- الفرنسية:

1 -andre comte- sponville ; Dictionnaire philosophique, presses universitaires de France, 4e édition ‘quadrige’: 2013 .

2 -hans jonas, le droit de mourir Rad.philippe jvernel, rivage poche, petite bibliotheque paris, 1996.

ثالث: المراجع:

1- ابراهيم رجب عبد الله واخرون، الموت والخوف منه عند فلاسفة اليونان وإسلام، كلية العلوم الإسلامية الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية.

2- إبراهيم صادق الجندي، الموت الدماغي، مركز الدراسات البحوث الرياض، ط1، 2001.

3- احمد شرف الدين، الأحكام الشرعية للأعمال الطبية جامعة عين شمس. الكويت ط2 1987،.

4- أحمد عبد الحليم عطية، إتيقا الراهن الإتجاهات الأخلاقية المعاصرة د. دلر النشر، القاهرة د.ط 2017

5-أنس شكشك، فلسفة الحياة، دراسة الفكر والوجود، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

6-جاك شوران، الموت في الفكر الغربي تر: كامل يوسف حسن علم المعرفة، 1978 د.ط.

7- جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، تر:عادل عوا ، عويدات للنشر و التوزيع والطباعة ،بيروت ط1 ، 2001

8- جوليان باجيني، الفلسفة موضوعات مفتاحية تر: أيبب يوسف شيب دار التكوين دمشق سوريا، ط1 2010.

9- حسن المصدق، (البيوتيقا والمهمة الفلسفية أخلاق البيولوجيا ورهانات التقنية) منشورات الاختلاف الجزائر منشورات ضفاف، بيروت دار الأمان، الرباط، ط،1 .2014

10- الدودي عبد الرزاق، جوار العلم والفلسفة والأخلاق في مطالع الالفية الثالثة، شركة المدارس، الدار البيضاء، المغرب، 2002.

11-عبد الحق حميش، قضايا فقهية معاصرة كلية الدراسات جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة العدد 25، 2004.

12- علي محي الدين القرداغي واخرون، القضايا الطبية المعاصرة، دار البشائر الإسلامية. بيروت. ط2 2006.

13- عماد الدين إبراهيم عبد الرزاق، الأخلاقيات التطبقية جدل القيم والسياقات إشراف: خديجة زتيلي منشور ضفاف (كلمة دار الأمان) الرباط ط،1.

14- عمر بوفتاس: البيوتيقا؛ افريقيا الشرق بيروت ط 3. 2011ص 17

15- عمر سليمان الأشقر وآخرون، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، دار النفائس مجلد 1، الأردن، ط1، 2001.

16-غسان الحاج يحي، الموت والقتل بدافع الرحمة... علم اليوثانيه جميع الحقوق محفوظة للكاتب -c 2009.

17- فوزية علوان و سلمى برحايل ، قراءة في أخلاق العربية عبد الحليم عطية نمودجا ،دفاتر فلسفية، جامعة الزقا زيق, لقاهرة ط1، 2014

18- محمد الهواري، قتل الرحمة بين القوانين الوضعية والفقه الإسلامي المجلس الاوروبي للافتاء و البحوث ستوكهولم 2003

19- محمد على البار، أحكام التداوي والحالات الميؤوس منها وقضية موت الرحمة، دار المنارة، جدة 1995.

20-هدي حامد قشقوش، القتل بدافع الشفقة دراسة مقاربة، دار النهضة العربية مصر ط2 1996

رابعا: المعاجم :

1- إبراهيم اغيس واخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ج1،ط2، 1979.

2- إبراهيم اغيس و اخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية ج2 . ط2، 1979.

3- ابن منظور الافريقي، لسان العرب دار صادر ج1، بيروت، لبنان، ط3، 1919.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر. ج3، مصر ط1 1200هـ.

5- إبن منظورالافريقي، لسان العرب دار المعارف، ج2، القاهرة، 1119.

6- جميل صليبا، المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني ج1، بيروت، 1982.

7- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج2، بيروت، 1982.

8- مراد وهبة، (المعجم الفلسفي) مادة الموت، دار قباء احديثة، القاهرة ط5 2007.

خامسا: الموسوعات:

* أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية تر: خليل احمد خليل منشورات عويدات، ج1، بيروت، باريس، ط2، 2001.

سادسا: المذكرات :

1- زهية العايب، الاخلاق الجديدة لمستقبل الإنسانية والطبيعية عند هانس يوناس، رسالة ماجستير في الفلسفة تحت إشراف: دحدوح رشيد، جامعة قسنطينة -2- 2010

2- عمر بن عبد الله بن مشاري السعدون، القتل الرحيم دراسة تأصيلية مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف محمد المدني أبو ساق قسم العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2009.

3- العمري حربوش، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسوا داغوني ، مذكرة لنيل شهادات ماجيستر في الفلسفة تحت اشراف محمد جديدي جامعة منتوري قسنطينة 2008/2007

4- المعيوف عبد المحسن القتل بدافع الرحمة، رسالة ماجستيرلم تطبع. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

5- هني أمال زوليخة، الموت الرحيم بين الطب القانون والشرئع الساماوية شهادة دكتوراه علوم في القانون الجنائي تحت إشراف بن شعبان حنيفة كلية الحقوق جامعة الجزائر-1- 2014-2015.

6- ياسر محمد الزين، القتل لمقاصد المكلفين في الفقه الإسلامي، تحت اشراف: شحادة سعيد السويركي عماد الدراسات العليا كلية الشريعة والقانون قسم الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية غزة،2012.

سابعا: المجلات :

1- بلحاج العربي بن أحمد، الأحكام الشرعية والطبية في الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض العدد 42، 2011.

2- بومدين فاطيمة الزهرة، القتل الرحيم في المنظور الطبي و القانون الوضعي مجلة جامعة الأنباء للعلوم القانونية و السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة سيدي بلعباس، العدد 10.

3- جابر إسماعيل الحاجاحجة، القتل بدافع الشفقة دراسة مقارنة المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية مجلد5 العدد (/3/أ)2009

4- د.عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم، سلسة الإسلام والسياق المعاصر 115، كلية الآداب بنمسيك، الدار البيضاء، المغرب.

5- سعيد بن مبارك دخيل الأكلبي، الموت الدماغي والأثار المخلتف فيها المترتبة عليها، كلية الأدب جامعة بيشة السعودية مجلد 5 العدد 36.

6- السيد مختار أل عمر، الحالات الميؤوس منها و موت الرحمة كلية الدراسات الإسلامية قسم الفقه و اصوله جامعة الإسلامية بمنسيوتا.

7- عامر عبد زيد الوائلي: البيوتيقا التقنيات و التحولات المعاصرة هبرماس أنمودجيا،مجلة الإستغراب المركز الإسلامي للدرسات الإسلامية لبان بيروت العدد15 ربيع 2019.

8- عتيقة بلجبل، القتل الرحيم بين الإباحة والتحريم مجلة المفكر، العدد 6 جامعة بسكرة

9-عمر بوفتاس البيوتيقا الأخلاقيات الجديدة في مواجهة التجاوزات البيوتكنولوجيا أفريقيا الشرق، المغرب.2011

10- محمد أحمد حلمي الموت الشرعي و الطبي وأحكام الفقهية المرتبطة عليها العدد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد 31.

11- محمد على عطاالله. ،موت الدماغ وما يتعلق به من أحكام، دراسة فقهية مقارنة، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر مصر العدد 15، جزء أول، 2016.

12- معتز الخطيب، الحدود الأخلاقية للتدخل الجيني: النقاش الفلسفي والفقهي حول أخلاقيات التقنية الوراثية تبين العدد 7/27، 2019.

13- ناهد البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق عالم المعرفة، العدد: 174، 1993.

14- ندى قياسة، الموت الدماغي بين الطب والدين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الأول، 2010.

15- ندي قياسة، الموت الدماغي بين الطب و الدين، مجلة جلمعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26 العدد 1 ، 2010.

16- هشام صالح سليمان، فلسفة الأخلاق في الطب، كلية التربية جامعة الإسكندرية.

ثامنا: المواقع الالكترونية:

أ- الكتب الالكترونية:

1- عبدالصبور عبد القوي علي المصري، جرائم الأطباء و المسؤولية الجنائية و المدنية عن الأخطاء الطبية بين الشريعة و القانون دار العلوم 2011 قراءة عبر الانترنيت: https://books.google.dz/books

2- فهمي جدعان، مجموعة مؤلفين، سؤال الاخلاق في الحضارة العربية و الإسلامية المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية قراءة عبر الانترنت: https://books.google.dz/books

3- مجموعة من المؤلفين كتاب فتواه الشبكة الإسلامية ج3 على الرابط: https://al-makataba-org/book/

4- محمد محي لدين احمد: الاخلاق التطبيقية بين الفلسفة و الدين كلية الاداب جامعة المينا قراءة عبر الانترنت :https://books.google/dz/boo/kspid

فهرس المحتويات

الفهرس

المقدمة..... أ

مدخل مفاهيمي: البيوتيقا..... 10

توطـئة..... 10

1- مفهوم مصطلح البيو تيقا..... 10

2- نشأة البيوتيقا..... 13

3- مواضيع البيوتيقا..... 14

4- علاقة البوتيقا بالعلوم الأخرى..... 15

1- البيوتيقا والفلسفة..... 15

2- البيوتيقا والدين..... 17

الفصل الأول: البيوتيقا وقيمة الحياة..... 22

توطئة..... 22

المبحث الأول: ماهية الحياة..... 23

1- تحديد مفهوم الحياة..... 23

أ- لغة..... 23

ب- إصطلاحا..... 23

ج- التعريف الديني..... 25

د- التعريف الفلسفي..... 26

2- المهام الثلاثة للحياة..... 27

أ- الظرف الإضطراري الأول..... 27

ب- الظرف الإضطراري الثاني..... 28

ج- الظرف الإضطراري الثالث..... 28

3- بدء الحياة..... 28
المبحث الثاني: الكرامة الإنسانية في ظل البيو تيقا..... 31
1- مفهوم الكرامة الإنسانية..... 31
2- البيوتيقا والكرامة الإنسانية..... 33
المبحث الثالث: قداسة الحياة في البيو تيقا..... 35
1- تحديد مفهوم قدسية الحياة..... 35
2- قدسية الحياة بالمعنى الديني..... 36
3- نهاية الحياة..... 37
أ- موقف الأطباء..... 37
ب- موقف علماء الشريعة..... 38
خلاصة الفصل الاول..... 39
الفصل الثاني: الموت الرحيم ماهيته و موقفه البيو تيقي..... 42
توطئة..... 42
المبحث الأول: ماهية الموت..... 43
1- تحديد مفهوم الموت..... 43
أ- لغة..... 43
ب- اصطلاحًا..... 43
ج- التعريف الطبي..... 44
د- التعريف الديني..... 44
ح- المفهوم الفلسفي..... 45
2- تطور مفهوم الموت..... 46
3- علامات تحديد لحظة الوفاة..... 48

أ- المعيار الطبي..... 48
ب- المعيار الديني لتحديد لحظة الوفاة..... 51
موقف الديانة اليهودية..... 51
موقف الديانة المسيحية..... 52
موقف الفقهاء والشريعة الإسلامية..... 52
المبحث الثاني: ماهية الموت الرحيم..... 54
1. تحديد مفهوم الموت الرحيم..... 54
أ- لغة..... 54
ب- اصطلاحاً..... 54
2- لمحة تاريخية عن الموت الرحيم..... 55
3- انواع الموت الرحيم..... 57
القتل الرحيم الإيجابي..... 57
القتل الرحيم السلبي..... 59
4- أسباب الموت الرحيم..... 59
خلاصة الفصل الثاني..... 62
الفصل الثالث: الموقف البيوتيقي من الموت الرحيم..... 66
توطئة..... 66
المبحث الأول: موقف الديانات من الموت الرحيم..... 67
1- الديانة إليهودية..... 67
2- الديانة المسيحية..... 68
3- الديانة الإسلامية..... 69
المبحث الثاني: جدلية الموت الرحيم والموقف الفلسفي..... 74

1- هانس يوناس hans jonas (1993/1903) 74
2- فرانسيس فوكو ياما francis fukuyama(1952) 76
3- فرانسوا داغوني françois daghonit (1924) 77
خلاصة الفصل الثالث..... 78
خاتمة..... 80
قائمة المصادر والمراجع..... 83
فهرس المحتويات..... 92